

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط



فرع فلسفة

مشكلة المرأة في فكر مالك بن نبي

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر فلسفة الحضارة

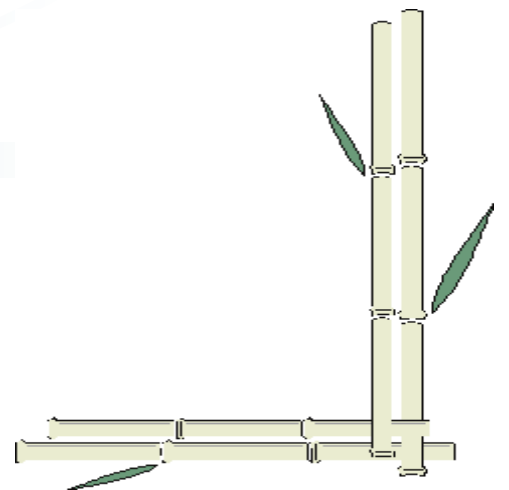
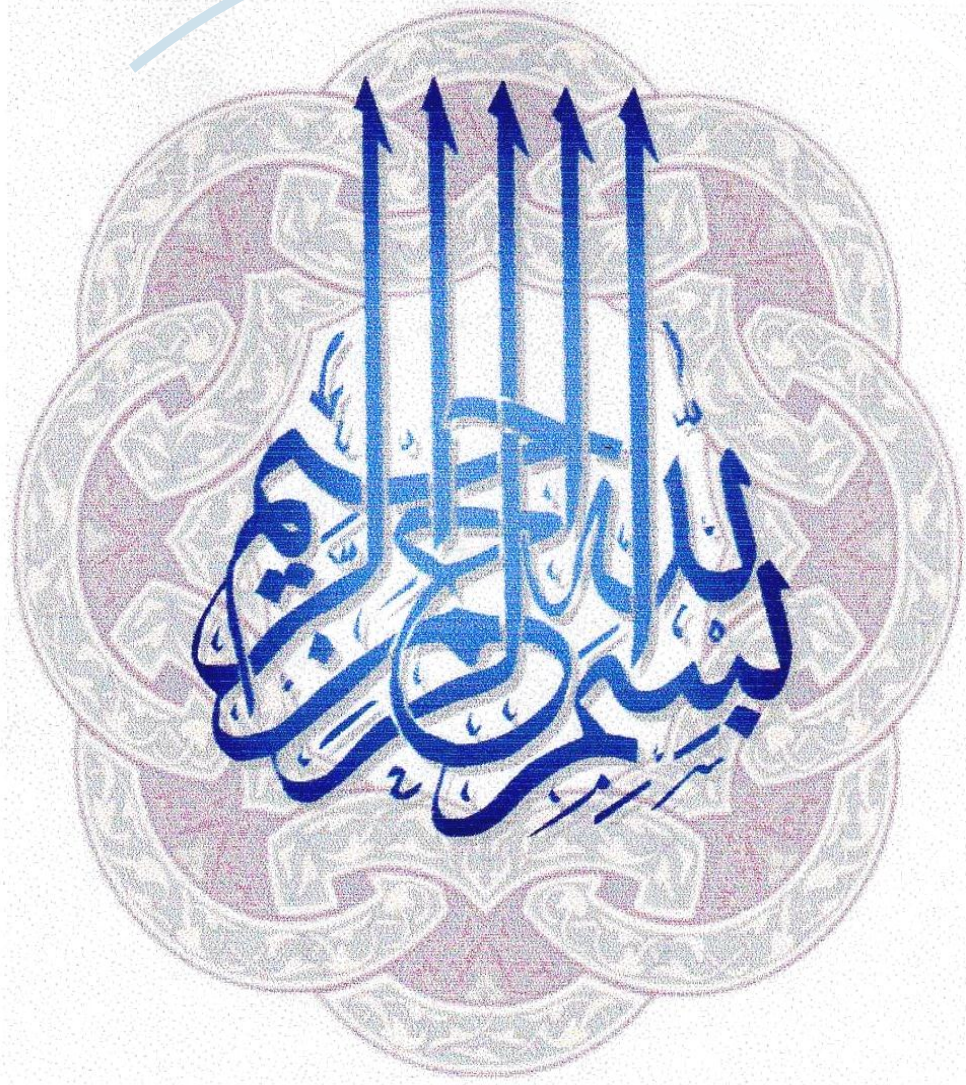
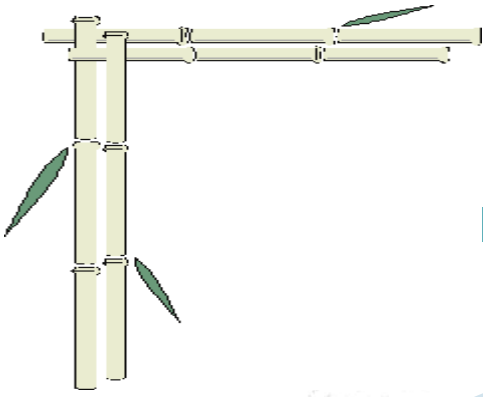
إشراف الأستاذة :

نوال عباسي

اعداد الطالبة :

نورة خويلدي

السنة الجامعية : 2015/2016



شكر و عرفان

لأستاذتي الفاضلة عباسي نوال وإلى كل من

ساعدني لإنجاز هذا العمل محمد قطاف

و إلى كل اساتذة و طلبة فرع

الفلسفة لجامعة الأغواط.

نورة

الهداء

أهدي هذا العمل المتواضع الى روح أبي العزيرة رحمه الله

كما أهديه لأمي الغالية و الإخوة و الأخوات

وإلى كل صديقاتي و إلى كل من يعرفني.

الى خطيبي الطاهر طويل .

نورة

مقدمة

النساء شقائق الرجال كما تقول الأمثلة السائرة ويمثلن نصف المجتمع من حيث العدد وأجمل ما فيه، ففي كل أمة وأي بلد عبر التاريخ لعبن دورهن كاملاً جانب الرجل سواءً بسواء في السراء والضراء وفي مختلف مجالات الحياة حسب الظروف والأوضاع والأزمات والأماكن وقد عرف التاريخ منهن الصالحات والطالحات تماماً مثل الرجل فحكى القرآن الكريم عنهن وعن إنجازتهن على مر التاريخ لأن هذه القضية هي قضية كل مجتمع في القديم والحديث وأعدت ما في المجتمع من حيث المشكلات ومن ثمة كان من واجب المفكرين أن يفكروا في قضيتها دائماً على أنها قضية المجتمع أكثر مما يفكر الرجال فيها على أنها قضية جنس، فمثلاً أخذ الوعي في الوطن العربي يستيقظ وطموحاته تتوثب بسبب الضغوط التي مورست عليه من قبل الدول الاستعمارية وكان من طبيعة هذا أن ظهر زعماء مصلحون شعروا بما تعانيه أمتهم وشعوبهم من الآلام و المحن وأدركوا الأخطار المحيطة بما فظهر مصلحون من أقطار مختلفة دعوا إلى الإصلاح كل حسب بيئته والظروف المحيطة به وقد لقوا من جراء ذلك العناء والتشرد وهم صابرون مجاهدون أحبوا رسالتهم الإصلاحية أكثر من حبهم للحياة وقد ضلت آرائهم وأفكارهم تعمل إبان حياتهم وبعد مماتهم حتى يحققوا أهدافهم الإصلاحية فمثلاً نجد المفكر الجزائري "مالك بن نبي" الذي عالج قضية المرأة والتي أدرجها ضمن كتابه شروط النهضة في فصل بعنوان "مشكلة المرأة" فحاولت من خلال ذلك معالجة هذه القضية بالإعتماد على خطة بحث تتضمن أربعة فصول .

الفصل الأول

تمهيد:

إن إشكالية المرأة إشكالية واسعة و متشعبة لهذا نجد الكثير من المفكرين قد تطرقوا لها من جوانب عدة على إختلاف مذاهبهم و من بين هؤلاء المفكرين الذين عالجوا هذه القضية مالك بن نبي.

إشكالية الدراسة:

ومن هنا نتساءل من هو مالك بن نبي ؟ ما مكانة المرأة ودورها في الفكر الإسلامي ؟ و إلى أي مدى اهتم مالك بن نبي بهذه المشكلة ؟ .

أسباب اختيار الموضوع:

من أهم أسباب اختياري للموضوع هو إبراز الدور الكبير للمرأة المسلمة ومدى مساهمتها في تطور المجتمع ورقيه وازدهاره نحو الأفضل دائماً، باعتبارها جزءاً لا يتجزأ منه وذلك لما تملكه من قدرات وأفكار تساهم في البناء الحضاري بشكل كبير لذا نجد أن معظم المفكرين يركزون على هذا الدور المهم لها.

أهمية البحث:

إن الأهمية من دراسة هذا الموضوع هو بيان حال المرأة ومكانتها في ظل الإسلام بالإضافة إلى محاولة معرفة أفكار وآراء المفكر الجزائري مالك بن نبي حول إشكالية المرأة وكيف عالج هذا الموضوع؟

أهداف الدراسة:

نأمل أن يصل البحث إلى جملة النقاط التالية:

المساهمة المتواضعة في إثراء المكتبة الجامعية .

محاولة توضيح فكر مالك بن نبي فيما يتعلق بمشكلة المرأة.

الدراسات السابقة:

لقد تعددت الجهود والدراسات حول مشكلة المرأة بشكل لافت يعكس اهتمام العلماء والدارسين لقضية المرأة فهناك مباحث مختلفة وليت على نسق واحد وقد تناول موضوع المرأة في القرآن الكريم بعض الباحثين منهم "سعاد إبراهيم صالح" و"محمد متولي الشعراوي" و "عباس محمود العقاد" وهناك بعض المفكرين العرب العرب أيضاً طرحوا هذا الموضوع ضمن كتاباتهم "كزكي الميلاد" و"قاسم أمين" وغيرهم ...

المنهج المتبع في البحث:

اتبعت المنهج التحليلي والتاريخي أيضاً فالأول يتم بتحليل القضايا من خلال طرح الأفكار والثاني من خلال معالجة قضية المرأة بالتسلسل الزمني منذ القديم إلى الحديث.

مصطلحات الدراسة:

التقليد: هو إتباع الغير في مختلف أعماله دون قيد أو تفكير أي الإنبهار به .

التحرر : هو محاولة الانفتاح على الغير و ذلك بالتخلي على ما هو مألوف و قد يكون هذا التحرر في بعض الاحيان نافعا و قد يكون العكس في بعض الأحيان الأخرى .

صعوبات الدراسة:

قلة المادة العلمية حول موضوع المرأة خاصة عند المفكر مالك بن نبي.

خطة الدراسة :

نستهل بحثنا بمقدمة وهي عبارة عن لمحة فلسفية حول موضوع الدراسة ثم ننتقل للفصل الأول وهو الإطار المنهجي للدراسة، أما الفصل الثاني : جاء معنون بشخصية مالك بن نبي فحاولت من خلال هذا الفصل إعطاء نبذة تاريخية عن حياة مالك في المبحث الأول، أما المبحث الثاني ذكرت فيه أهم مؤلفاته، أما المبحث الثالث تكلمت فيه عن مسيرته الفكرية، أما بالنسبة للفصل الثالث فتكلمت فيه عن المرأة في الفكر الإسلامي فحاولت من خلال هذا الفصل إعطاء مفهوم للمرأة بالنسبة للمبحث الأول، أما المبحث الثاني فخصصته لمكانة المرأة في الإسلام فحاولت من خلال المبحث الثالث: التكلم فيه عن دور المرأة المسلمة في إعادة البناء الحضاري.

أما عن الفصل الرابع : فجاء تحت عنوان المرأة في فكر مالك بن نبي، فالمبحث الأول جاء بعنوان: البعد النفسي لمشكلة المرأة، أما المبحث الثاني: فتكلمت فيه عن مشكلة الزّبي، والمبحث الثالث تطرقت فيه إلى موقفه من تقليد المرأة الأوروبية، أما في الخاتمة حاولت ذكر بعض الاستنتاجات من خلال فهمنا لأفكار مالك بن نبي حول مشكلة المرأة، إضافة إلى إبراز بعض الملاحق التي تخص هذا الموضوع وذكر قائمة المصادر والمراجع (الببليوغرافيا) التي اقتبست منها موضوعي هذا.

الفصل الثاني

المبحث الأول: حياته 1905-1973 م

ولد "مالك" بن عمر بن لخضر بن مصطفى بن نبي في مدينة قسنطينة سنة 1905م¹ كان وحيد أبويه من الذكور ولذلك فقد كان محل عناية كبيرة منهما وحتى من شقيقته، تدهورت حالة أسرته المادية وهو لا يتعدى الخامسة من عمره لاسيما بعد وفاة خال أمه وأبيه كان يتعهده برعايته، كما باع جده لأبيه كل ما تبقى من حوزته من أملاك العائلة، عاش في أسرة فقيرة تتكون من الجددين و الأبوبين والأخوة وازداد فقر الأسرة بعد ما هاجر الجد الذي يعيلها إلى ليبيا بسبب القمع الاستعماري².

بعدها انتقلت أسرته إلى مدينة تبسة فالحق بها بعد فترة قضاها في قسنطينة عند أقاربه، وفي تبسة انتظم في حلقة لحفظ ما تيسر من القرآن الكريم ففضى مالك بن نبي طفولته في جو ديني في قسنطينة و تبسة وقد دخل الكتاتيب ليتعلم فيها القرآن الكريم و التفسير مقابل أجر شهري يوفره للأهل بصعوبة³ و عندما بلغ سن السادسة من عمره دخل المدرسة الفرنسية في تبسة، فتأثر بمعلمته السيدة "بويل" التي كانت تختلف عن الكثير من المعلمين الاستعماريين لما تحمله من حب للإنسان مهما كان عرقه أو دينه، وكانت تطلب من تلاميذ القسم ومنهم الأوروبيون اتخاذ الطفل "مالك بن نبي" كنموذج يُقتدى به في الإجتهد والمواظبة والسلوك القويم⁴، كما يذكر "مالك بن نبي" أن جدته لأمه كانت هي مدرسته الأولى في الحياة فقد كانت الحاجة "زوليخة" التي عمرت حتى بلغت مائة سنة تقص عليه فتشده إليها ببراعتها في رواية الحكايات التي كانت

¹- أحمد البرقاوي ، وجهة الإصلاح الديني في عصر النهضة ، مجلة الوحدة ، العدد52 ، بيروت ، 1979م ، ص 28.

²- موسى صاري ، سلسلة رواد الإصلاح في الوطن العربي مالك بن نبي ، العدد6 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2011م ، ص ص 03-08.

³- رابح لونيسي ، مالك بن نبي المفكر العقلاني، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2000م ، ص ص 03-05.

⁴- سليمة كبير ، مالك بن نبي فيلسوف الحضارة، المكتبة الخضراء ، الجزائر ، د.ت ، ص 10 .

تدور حول العمل الصالح، وما يترتب عنه من ثواب، والعمل الطالح وما يتبعه من عقاب ويذكر أن إحدى حكايتها عن الإحسان وضرورة القيام به من أجل مساعدة الغير¹.

كان الفتي "مالك بن نبي" شديد القراية بجدته التي تُعد بالنسبة له مدرسة أخلاقية رسخت في ذهنه معنى الخير والمحبة² وبعدها انتقل إلى قسنطينة سنة 1918م لمواصلة تعليمه بعد حصوله على الشهادة الابتدائية بدرجة جيدة إذا كان ذكيا شديد الملاحظة و كثير الطموح³.

حرص أبوه على تقليبه الثقافة الإسلامية لدى الشيخ "عبد المجيد" في الجامع الكبير إلى جانب الثقافة الفرنسية على يد "مارتن أندك" فيقول بن نبي أن هذين المعلمين اللذان أحبهما كثيرا قد فتحا عيناه على الثقافتين الإسلامية و الفرنسية⁴، وبعدها التحق "مالك" بمتوسطة سيدي جليس في قسنطينة لمزاولة دراسته الإعدادية مع الإقامة في دار عمه "محمود" وتأثر في هذه الفترة بمعلمه "مارتن" والشيخ "عبد المجيد" الذي كان يدرس النحو والصرف فغرس "مارتن" في "مالك" حب المطالعة وبصفة خاصة كتب "جول فرن" وروايات الفروسية وفي هذه المرحلة بدأ يطلع على بعض الجرائد العربية "كالنجاح والزهرة" وبعد ثلاث سنوات من الكد و الإجهاد تمكن مالك من اجتياز امتحان الدخول للمدرسة الثانوية الفرنسية الإسلامية بنجاح⁵.

فيعتبر بذلك من المفكرين المسلمين المعاصرين فهو عاش بين الثقافتين العربية والفرنسية⁶.

فجمع بذلك بين الأصالة والمعاصرة بالإضافة لدراسته للعلوم الشرعية¹.

¹ - سليمة كبير، مرجع سابق، ص9

² - فهمي جدعان ، نظرية التراث ودراسات عربية وإسلامية أخرى ، ط1 ، دار الشرق ، الأردن ، 1998م ، ص 132م.

³ - عبد المالك جويبة ، مالك بن نبي أبطال وشهداء الثورة الجزائرية ، ط1 ، منشورات بن سنان ، الجزائر ، 2014م ، ص 05.

⁴ - رابح لوئيسي، المرجع السابق، ص 17

⁵ - عبد اللطيف عبادة، فقه التغيير في فكر مالك بن نبي، ط2، عالم الأفكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص18.

⁶ - مالك بن نبي، استشراف المستقبل من شروط النهضة إلى الميلاد الجديد، ج1، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، تلمسان،

2011م، ص51.

وفي سنة 1930م سافر إلى "باريس" ليكمل دراسته للالتحاق "بمعهد الدراسات الشرقية".

وفي باريس انظم إلى "الوحدة المسيحية للشباب البارسيين" التي تدار وتنظم شؤونها وفقاً لضرورات شباب يدرس و يعمل بعيداً عن أهله وهكذا أصبح "مالك" عضواً مسلم في هذه الوحدة وهو حدث غير معتاد وهناك تعرف على رسام زيتي اسمه "رونيه" اقترح عليه تغيير اختصاصه، فانظم إلى مدرسة اللاسلكي لدراسة الهندسة الكهربائية².

وفي عام 1935م تخرج من فرنسا بشهادة مهندس في الكهرباء فهو رجل وقف حياته للإصلاح فعمل في ميدان الفكر ولم يعمل في ميدان اختصاصه لأن شعوره بالخطر الاستعماري والمعاناة التي عاشها الشعب الجزائري جعلته يجيب كل من يسأله: بلدي حالياً بحاجة إلى مفكر أكثر منه إلى مهندس³. وبدأ رحلة البحث عن العمل حيث وجد عملاً تطوعياً محبباً له وهو تعليم الكبار في السن من العمال الجزائريين في مدينة مرسيليا⁴.

بعد عامين من تخرجه عين كاتب عدل في محكمة أفلو وقد أعجب بمنطقة أفلو عجباً كبيراً لكرم أهلها وأخلاقهم البدوية الحميدة، وعمل على نشر الفكرة الإصلاحية في أفلو وتوزيع أعداد من مجلة الشهاب البادسية⁵.

¹ - سليمة كبير، مرجع سابق، ص 06 .

² - نفسه، ص 17.

³ - رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 17.

⁴ - زكي الميلاد، مالك بن نبي ومشكلات الحضارة، دار الفكر، دمشق، 1998م، ص 46.

⁵ - عبد اللطيف عبادة، فقه التغيير في فكر مالك بن نبي، المرجع السابق، ص 19.

ثم انتقل بعدها إلى محكمة "شलगوم العيد"¹، غير أنه ما لبث أن استقال من منصبه بسبب الفساد المنتشر في وسط أعوان المحاكم واحتقار بعض الأوروبيين العنصرين للأهالي² و بعدها تعرف على زوجته التي أسلمت وسمت نفسها خديجة فكانت خير معينة له في دارسته ونضاله من أجل إعطاء الصورة الحقيقية للإسلام عند الغرب وساعدته في فهم عمق الحضارة الغربية³، وقد وفرت له الجو العائلي الذي كان يفتقد إليه في ديار الغربية وحصنته أخلاقياً ولعبت دوراً كبيراً في تشكيله الذوقي والجمالي⁴

وفي حدود عام 1951م غادر باريس ليقوم في قرية "دور" على بعد 120 كلم من باريس وذلك فراراً من مضايقة الجمهوريين الفرنسيين اليهود، ومكث فيها إلى غاية 1956م وهي السنة التي هاجر فيها إلى "القاهرة" فكان لملك منتدى يرتاده الكثير من الطلبة من داخل مصر وخارجها، وفي سنة 1959م قام بزيارة سوريا ولبنان والسعودية والكويت وليبيا⁵.

كان "مالك" شديد الاهتمام بالمطالعة للصحافة العربية والفرنسية كجريدة "المنتقد والراية"⁶، كما سمحت له روحه النقدية ودراسته الاجتماعية والفلسفية والسياسية واحتكاكه بالأوساط الثقافية بالإنكباب على معرفة العالم الإسلامي⁷.

عاد "مالك بن نبي" في عام 1963م إلى الجزائر ليواصل مهمته الحضارية فاشتغل كمدير في وزارة التعليم العالي ثم استقال منه لأنه لم يستطع تحمل الشؤون الإدارية وهو المفكر والمثقف ذو الرسالة السامية،

¹ - موسى لحرش، إستراتيجية البناء الحضاري للعالم الإسلامي في فكر مالك بن نبي، جامعة باجي مختار، الجزائر، 2006، ص50.

² - عبد اللطيف عبادة، فقه التغيير في فكر مالك بن نبي، مرجع سابق، ص19-20.

³ - رابح لونيسي، المرجع السابق، ص18.

⁴ - سليمة كبير، المرجع السابق، ص21.

⁵ - أحمد سهراني، مالك بن نبي مفكراً إصلاحياً، دار النفائس، 1984، ص18.

⁶ - عبد اللطيف عبادة، صفحات مشرقة في فكر مالك بن نبي، ط1، دار الشهاب، الجزائر، 1984م، ص216.

⁷ - بدون مؤلف، رسالة ماجستير الثقافة عند مالك بن نبي، قراءة معرفية إبستمولوجية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص29.

فشجعه الرئيس الراحل "هواري بومدين" على تنظيم ملتقيات الفكر الإسلامي في الجزائر بجانب المرحوم "مولود قاسم نايت بلقاسم"، تكفل كذلك إلى جانب إنتاجه الفكري الغزير بإقامة ندوات فكرية لتلامذته في بيته بهدف تكوين جيل جزائري جديد يعتز بإسلامه ووطنه ومتفتح على العصر والعلوم، كما أسس مسجد "الجامعة المركزية" بالعاصمة كقاعدة لنشر فكره الحضاري في صفوف الطلبة بصفتهم نبراس الأمة ومستقبلها¹. كان فكر بن نبي مدعواً لأن يلعب دوراً متميزاً بعد الاستقلال ولكن بُعد الدولة عن الاهتمام بالفكر كان عائقاً أمامه².

لقد كانت نفس الأستاذ مالك بن نبي كبيرة فتعب من مُرادها جسمه الضعيف الذي أثرت فيه العلل والأمراض فانتقل إلى جوار ربه يوم 31 أكتوبر 1973م بعد صداع في رأسه تحول إلى سرطان ويقال أنه ضرب على رأسه عند باب بيته على يد خصومه المفكرين الذين رأوا فيه الصخرة التي تحطمت عندها أهدافهم المتمثلة في نشر الإلحاد والفساد في صفوف الطلبة الجزائريين كبداية لنخر المجتمع المسلم الجزائري من الداخل وتحويله إلى لقمة سائقة أمام التيارات الهدامة في الجزائر المستقلة³. ترك "مالك" رصيذاً فكرياً مهماً للأجيال القادمة التي تعرفت بعد ذلك على مشروعه الاجتماعي وأفكاره الحضارية عن طريق إنتاجه العلمي والفكري الغزير والمتنوع⁴.

¹ - رابح لونيسي، المرجع السابق، ص25.

² - محمد عبده، مالك بن نبي مفكراً اجتماعي ورائد إصلاح، ط1، دار القلم، دمشق، ص44.

³ - رابح لونيسي، مرجع سابق، ص25-26.

⁴ - موسى صاري، المرجع السابق، ص16.

المبحث الثاني: أهم مؤلفاته.

إن الدارس لمؤلفات "مالك بن نبي" يدرك أنه صب فيها عصارة تجاربه وأنه كان يتفاعل مع الأحداث بكل كيانه و وجدانه و أنه كان ينظر إلى الأمور بمنظار الإسلام ويخضعها إلى معاييرها، فجاءت آثاره كلها معبرة عن هذا الإتجاه و ممن كتب عنه الأستاذ الدكتور "عبد العزيز الخالدي" الذي يقوله عنه: "ابن نبي ليس كاتباً محترفاً أو عاملاً في مكتب منكباً على أشياء خامدة من الورق والكلمات ولكنه رجل شعر في حياته الخاصة بمعنى الإنسان في صورته الخلقية والاجتماعية وقد امتاز بغزارة الإنتاج فترك للعالم الإسلامي كتباً قيمة أصدرها جميعاً تحت عنوان "مشكلات الحضارة" وهي كالتالي¹:

- 1-الظاهرة القرآنية: صدر سنة 1946م وهو يعد من أروع أعماله وأعمقها وقد تعرض لعملية حرق في صورته المخطوطة في ملابسات وظروف خاصة ثم أعيد جمع عناصره المتبقية والتأليف مرة ثانية.
- 2- لبيك: صدر سنة 1947م وهو القصة الوحيدة له وقد اتصل به سينمائيون فرنسيون بمجرد صدورها قصد إخراجها كفيلم².
- 3- شروط النهضة: صدر سنة 1948م وهو من أهم كتبه ويعتبر القاعدة الأساسية لفهم فكر مالك بن نبي.
- 4- وجهة العالم الإسلامي: صدر سنة 1954م بحيث يرى الأستاذ محمد المبارك الذي قدم الكتاب انه ليس له شبيهه في كتب المشاركة من أبناء البلاد العربية³.

¹ - سليمة كبير، المرجع السابق، ص 27.

² - موسى معيروش ، الفكر العربي الإسلامي ، ط1 ، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2009م ، ص38.

³ - قمري صليحة وآخرون، سبيل الإقلاع الحضاري في العالم الإسلامي "شكيب أرسلان ومالك بن نبي نموذجاً"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في الفلسفة- تخصص فلسفة الحضارة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة عمار ثليجي، منشورة ، الأغواط، 2014-2015، ص28.

5- الفكرة الإفريقية الآسيوية ضوء مؤتمر باندونغ: صدر سنة 1956م وهو كتاب يبرز فيه مدى تأثير فكرة عدم الانحياز في فكر مالك بن نبي وبرز اعتقاده بأنه بإمكان دول عدم الانحياز تشكيل كتلة عالمية ثالثة هدفها ضمان السلام العالمي وتقديم البديل الحضاري للإنسانية لأنها تمتلك بحق شروط البديل .

6- مشكلة الثقافة: صدر سنة 1956م بالقاهرة وهو تطوير لما كتبه مالك بن نبي عن الثقافة في كتابه "شروط النهضة"¹

7- فكرة كومنويلث إسلامي: ظهر سنة 1960م بالقاهرة يقول "مالك بن نبي" عنه: أن من الدوافع التي حركته إلى تحرير هذه الصفحات سنة 1958م، كان قبل كل شيء رجوع المؤمن إلى المخطط الأول الذي وضعه المشيد الأول لهذه الأمة "محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم".

8- في مهب المعركة: صدر سنة 1961م بالقاهرة، وهو عبارة عن مقالات كتبها ونشرها في باريس في نهاية الأربعينات وبداية الخمسينيات في صحيفتين ناطقتين باللغة الفرنسية هما: "الشباب المسلم والجمهورية الجزائرية".

9- تأملات: صدر سنة 1961م بالقاهرة وعلى هذا الأساس فالكتب السالفة التي طبعت مستقلة بالعربية أو الفرنسية لا تشكل إلا كتاباً واحداً هو كتاب "تأملات" الذي يضم محاضرات كثيرة منها المسوغات في المجتمع وقيم إنسانية واقتصادية².

10- مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي: وتضمنه ما يلي: الإجابتان عن الفراغ الكوني ثم درس علاقة الطفل والمجتمع والحضارة والطاقة الحيوية بالأفكار ثم عالم الأفكار والأفكار المطبوعة والأفكار الموضوعية وجدلية العالم الثقافي وجدلية الفكرة والشيء وصراع الفكرة وختم بعلاقة الأفكار بحركة المجتمع.

¹ - سليمة كبير، مرجع سابق، ص28.

² -عبد اللطيف عبادة، نصوص مختارة من مؤلفات مالك بن نبي، ط1، دار المؤسسة عالم الأفكار للطباعة والنشر، الجزائر، 2007م، ص 10.

- 11- ميلاد المجتمع: نشره في نفس السنة والمكان الذي أصدر فيه كتاب مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي ويستهل مالك في هذا الكتاب بتعريف المجتمع كما يلي: " هو الجماعة الإنسانية التي تتطور ابتداء من نقطة يمكن أن نطلق عليها مصطلح "ميلاد" كحدث يسجل ظهور شكل من أشكال الحياة.
- 12- مذكرات شاهد للقرن: صدر سنة 1966م حاملاً معه ذكريات مالك بن نبي عن دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية وعمله في فرنسا ثم حصوله على وظيفة¹
- 13- إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث: صدر عام 1970م.
- 14- المسلم في عالم الاقتصاد: صدر سنة 1972م في بيروت.
- 15- بين الرشاد والتهيه: هو مجموعة من مقالات كتبها بالفرنسية.
- 16- دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين: صدر بدمشق عام 1972م².
- 17- النجدة... الشعب الجزائري يباد: وهو كُتِبَ عن الإبادة التي تعرض لها الشعب الجزائري من طرف الاستعمار الفرنسي الوحشي، صدر بالقاهرة سنة 1960م بالإضافة إلى مؤلفاته المطبوعة ترك مالك بن نبي مجموعة من الآثار المخطوطة والمسجلة في الأشرطة وقد أحصت مجلة "الفيصل" في ملف العدد الخاص "بمالك بن نبي" هذه الآثار المخطوطة والمسجلة كما يلي:
- 18- خطاب مفتوح "لخرتشاف" و"ايزنهاور".
- 19- دولة مجتمع إسلامي.
- 20- مذكرات شاهد للقرن القسم الثالث.
- 21- العلاقات الاجتماعية وأثر الدين فيها.

¹ -رابح لونيبي، مرجع سابق، ص 29.

² - عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص 518.

22- نموذج لمنهج ثوري.

23- المشكلة اليهودية.

24- دراسة حول النصرانية.

25- اليهودية أم النصرانية.

26- العفن.

27- مجالس دمشق¹

و"مالك بن نبي" أيضاً الكثير من المحاضرات والدراسات والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات²

المبحث الثالث : مسيرته الفكرية

تنوعت المعارف مالك بن نبي الدينية والفكرية والعلمية من خلال مجالسة العلماء والشيوخ الكبار ومن قراءته الموسوعية التي عمقت رؤيته حول أوضاع العالم العربي الإسلامي³، فله أثر كبير في العالم وفي المشرق لأنه زار الكثير من البلدان وحاضر فيها والتقى بالكثير من مفكريها وطلبتها وأثر فيهم، وحضر الكثير من الملتقيات ونظم الكثير من الندوات، غير أن تأثيره الأكبر كان عن طريق كتبه والدراسات التي صدرت عن شخصيته وفكرة في شتى المجالات في دمشق وفي ليبيا وفي بيروت وفي المملكة العربية السعودية وفي القاهرة وفي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، أما في الجزائر فأثر في الكثير من الطلبة والمتقنين وساهم مساهمة فعالة في إثراء الثقافة الجزائرية بندواته ومحاضراته ومقالاته⁴.

¹ - سليمة كبير، المرجع السابق، ص 33-34.

² - رابح لونيبي، المرجع السابق، ص 29.

³ - مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، إشراف ندوة مالك بن نبي، ط2، دار الفكر، دمشق، 1994م، ص 19.

⁴ - عبد اللطيف عبادة، نصو ص مختارة من مؤلفات مالك بن نبي، المرجع السابق، ص 30.

لقد كان "مالك بن نبي" متتبعا للحركة التنويرية في المشرق عن طريق شيوخه وعن طريق الكتب والمطبوعات والمجلات وبصفة خاصة مجلة المنار، ومن الشخصيات التنويرية التي قرأ لها "مالك بن نبي" "جمال الدين الأفغاني" و"محمد عبده" و"الكواكبي" و"رشيد رضا".

كما تأثر بإقبال ومن أهم ما قرأ الرد على "الدهريين" "كجمال الدين الأفغاني" ورسالة التوحيد "محمد عبده" و"طبائع الاستبداد" و"أم القرى" للكواكبي¹.

اهتم "مالك بن نبي" بأفكار البناء مغلباً إياها على جوانب الهدم، فركز في ذلك على أن إعادة بناء المجتمع إنما يجب أن يستند إلى البعد الديني كأداة لكل تغيير محتمل²، فهو يرى أن واقع المسلمين في المراحل الأولى من بعد الدعوة أنتج نوعاً من النهوض الفكري و المادي القائم على أساس الفكر الديني .

كما تميز بحرصه على حصانة الفكر الإسلامي و أصالته و صفائه و فعاليته أنه يريد فكراً فعالاً منتجاً حضارياً و غموضاً راقياً في الطليعة، كما يريده فكراً نافذاً عملياً طليقاً لا تتعلق به عالقة ولا تشوبه شائبة لأن فكره يتسم بحساسية مرهقة اتجاه أحابيل الاستعمار وأعوانه الذين وضعهم لرصد كل حركة تحريرية أو فكر طليق أو نزعة إلى الإستقلالية في البناء والتشييد الاجتماعي أو السياسي أو الإقتصادي أو التمييز والجدية السلوكية في بناء الشخصية الفكرية³، كما تكلم مالك عن مشكلة الحضارة فهو يعرفها بأنها تتكون من ثلاثة عناصر (إنسان، تراب، وقت)⁴.

¹ - عبد اللطيف عباد، فقه التغيير في فكر مالك بن نبي، مرجع سابق، ص 28.

² - مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية تر: عبد الصبور شاهين، تقديم: محمد عبد الله و دراز محمود محمد شاكر، ط6، دار الفكر، دمشق، 2006م، ص 299.

³ - موسى صاري، المرجع السابق، ص 13.

⁴ - مالك بن نبي، بين الرشاد واليه، إشراف ندوة مالك بن نبي، ط6، دار الفكر، دمشق، 2006م، ص 186.

فالحضارة حسبها هي التي تمنح إذن للمجتمع مع هذه القدرة الاقتصادية التي تميزه بخاصيتها كمجتمع

نامٍ مع إرادة استخدام هذه القدرة في حل جميع المشاكل التي تواجه المجتمع المتخلف بمدى أشد من القسوة¹.

كما يبرز أن السبيل إلى نهوض المسلمين هو القيمة الخلقية الدينية الروحية كمبدأ قرآني ضروري

للهيوض لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ إِلَّا هُمْ يُغَيِّرُونَ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ

بِقَوْمٍ سُوءًا فَإِنَّمَا مَرَدُّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ سورة الرعد: الآية 11.

كما تكلم أيضاً عن ضرورة التوجيه الثقافي يعني به مالك بن نبي " توجيه مجموعة من القيم و

الصفات الخلقية التي يتلقها الفرد منذ ولادته " ².

كما ركز أيضاً على أن إنشاء أو صنع أي حضارة لا يكون بالتكديس بل بالبناء "لأن عملية إنشاء

الحضارة لا تتم بشراء كل منتجاتها و تكديسها لأن ذلك مستحيل من حيث الكم والكيف معاً، فالحضارة لا

تبيع ككل منتجاتها مرة واحدة، فهي لها روح و أفكار و أذواق خاصة بها هي الحضارة التي تلد منتجاتها"³،

وليس العكس ذلك أن الدول المتخلفة لا تسمح لها وظيفتها الاقتصادية من اقتناء وسائل الحضارة الغربية

لإعادة بناء حضارتها، وعلى افتراض أن هذه الدول المتخلفة لها القدرة على شراء وسائل الحضارة الغربية فإنه

يتعذر عليها شراء كل وسائلها التي تتجدد في كل حين⁴.

كما يضيف بقوله إنه "لا يمكن لحضارة أن تنشأ في أنبوبة مغلقة لا يأتيها شيء من الخارج"⁵.

¹ - عبد اللطيف عبادة، نصوص مختارة من مؤلفات مالك بن نبي، مرجع سابق، ص 32.

² - سعيدة جورت، حتى يغيروا ما بأنفسهم، ت.ق: مالك بن نبي، ط6، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، 1984م، ص 37.

³ - مالك بن نبي، مشكلة الثقافة تر: عبد الصبور شاهين، ط11، دار الفكر، دمشق، 2005م، ص 67.

⁴ - محمد بغداد باي، التربية والحضارة بحث في مفهوم التربية وطبيعة علاقتها بالحضارة في تصور مالك بن نبي، ط2، دار عالم

الأفكار، الجزائر، 2007م، ص 114.

⁵ - مالك بن نبي، تأملات، إشراف ندوة مالك بن نبي، ط6، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2006م، ص 196.

و يجب على المجتمع أن يقتنع " بأن تثقيف الإنسان هو الأهم كي يصبح المجتمع مدرسة يتاح لكل فرد أن يتعلم ويعلم"¹

بحيث يقول الأستاذ "أنور الجندي" عن "مالك" بأنه يختلف كثيراً عن الدعاة و المفكرين و الكتاب فهو فيلسوف أصيل له طابع العالم الاجتماعي الدقيق الذي أتاحت له ثقافته العربية والإسلامية وكذا ثقافته الفرنسية، أن يجمع بين علم العرب وفكرهم المستمد من القرآن والسنة والفلسفة والتراث العربي الضخم، وبين علم الغرب وفكرهم المستمد من تراث اليونان والرومان والمسيحية.

كما يضيف الأستاذ "فوزي الحسن" " أن مالك إنسان مسلم بكل ما لكلمة إسلام من معنى إيماني و فكري، وكان يترجم الإسلام في سلوكه وأعماله و أقواله "كان يقدر الثورة كفكرة ويفهمها أنها إرادة تغير هادف عندما سكنت معه وجدته في حالين اثنين، إما عابداً أو مفكراً كاتباً فإذا كان شبكاً عرفته مفتوحاً فهو كاتب، وإذا كان مقفلاً فهو عابد مسبح"².

¹ - علي القريشي ، التغيير الاجتماعي عند مالك بن نبي من المنظور التربوي لقضايا التغيير في المجتمع المسلم المعاصر، الزهراء للإعلام العربي،

القاهرة، 1989م، ص 188-190.

² - سليمة كبير ، المرجع السابق، ص 37.

خلاصة :

إن المفكر الإسلامي مالك بن نبي يعتبر من الكُتّاب العرب الكبار الذين تعمقوا في قضايا النهضة و مشكلات الحضارة و هذا راجع إلى سعة إطلاع هذا المفكر فهو بذلك يمثل مدرسة فكرية مستقلة من بين المدارس الفكرية التي عرفتها الجزائر .

الفصل الثالث

تمهيد:

لقد جاء الإسلام وحارب تلك الأفكار والأوهام التي كانت في الجاهلية والعصور القديمة كوأد البنات والتشاؤم لولادتها فالإسلام أنقذ المرأة من ذلك الضلال و الظلم الذي تعرضت لهما ، فأعلى من قيمتها وكرمها أحسن تكريم ورفع من قدرها وأعطى لها حقوقها كاملة وحث على مكانتها ودورها في المجتمع إذ ساوى بينها وبين الرجل ، فهي مكملة له فيكفي أن الله عز وجل ﴿خَلَقَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ زَوْجِينَ﴾ " ذكراً وأنثى " ، فكيف نظر الإسلام للمرأة من حيث مكانتها ودورها في المجتمع؟.

المبحث الأول: مفهوم المرأة

المرأة في اللغة :

مفرداً امرأة، والجمع نساء، والمرأة تطلق عند تعريفها بمعنى أنثى الرجل¹.

ذُكرت كلمة المرأة في القرآن الكريم ستة وعشرون مرة من : امرأة ، إمرأت ، و إمرأتي وامراته ورسمت التاء لكلمة المرأة في القرآن الكريم أربعة مرات مربوطة، وسبعة مرات بالتاء المبسوطة، فهي عندما تأتي نكرة فيكون آخرها تاء مربوطة، وهي توحى بالمحدودية والأهمية العادية ، وكذلك تأتي إذا لم تكن منسوبة بزواج معين لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ أُمَّرَأَةً خَافَتْهُ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا﴾ النساء، الآية 128. فقال تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدتَ أُمَّرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ النمل، الآية 23.

أما عندما تأتي بالتاء المبسوطة فهي تُنسب إلى الزوج ولها أهمية قد تكون مثل أو نموذج ضربه لله لإمرأة مؤمنة أو كافرة لأخذ العبرة، فالمرأت بالتاء المفتوحة تجعل المعنى ذا أهمية مثل قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ مُحَمَّدٍ﴾ آل عمران، الآية 35، قال تعالى ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتٍ نَوْحٍ وَ امْرَأَتٍ لُوطٍ﴾ التحريم الآية 10². وإذا تتبعنا القرآن الكريم فلا نجد فيه اسم أي امرأة ورد صريحاً إلا امرأة واحدة هي "مريم أم عيسى عليه السلام" ورد أربعاً وثلاثين مرة في القرآن الكريم³. فالله سبحانه وتعالى يبين تكامل الرجل والمرأة كتكامل الليل والنهار، لكن مختلفان في طبيعة مهمتهما ورغم هذا إلا أن كل واحد يكمل الآخر، فالنهار وقت العمل والحركة والليل وقت الراحة والنوم، فلا يمكن أن تكون الدنيا كلها نهاراً أو كلها ليلاً، كذلك الرجل والمرأة خلقا متكاملين مختلفين في طبيعة العمل فالرجل له وظيفة العمل والسعي أما المرأة لها

¹ -أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ط1، عالم الكتاب، 2008م، د.ب، ص 2082.

² - محمد شملول، إعجاز القرآن وإعجاز التلاوة، ط1، دار السلام، 2006م، ص 175-176 .

³ - نفسه ، ص 133 .

رعاية البيت وإنجاب الأولاد، وتكون سكتاً لزوجها فكل منهما يكمل الآخر وهذه هي سنة الله في الخلق فكل إنسان يؤدي مهمته في هذه الحياة، فإذا انقلبت الموازين فلا يكون إلا تعب وشقاء للإنسان¹ .

وفي العصور القديمة فضلوا الرجل على المرأة وأنه ليس لها زوج وأنها خلقت من بقايا الرجل².

فجاءت آيات وأحاديث كثيرة في إثبات أن المرأة و الرجل من أصل واحد³ لقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ الحجرات: الآية 13 وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا نَسَاءً ﴾ النساء: الآية 1 يقول ابن كثير في تفسيره يقول تعالى أمراً خلقه بتقواه، وهي عبادته وحده لا شريك له، ومنها لهم على قدرته التي خلقهم بها من نفس واحدة، وهو آدم عليه السلام وخلق منها زوجها وهي حواء عليها السلام التي خلقت من الضلع الأيسر⁴ .

وفي تفسير الواضح للحجازي: "الله خلقكم من تراب وماء وكنتم من ذكر وأنثى، فالأصل واحد والخالق واحد ففيما تفاضلون؟ وبأي شيء تفتخرون؟"⁵ وفي الحديث الصحيح: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أن المرأة خلقت من ضلع وأن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء"⁶ .

¹ - محمد متولي الشعراوي، المرأة في القرآن الكريم، مكتبة الشعراوي الإسلامية، مصر، د.ت، ص19.

² - الحميد الهندي، مكانة المرأة في الإسلام وحكم توليها الوظائف السيادية، اشراف: حافظ الجعبري، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في القضاء الشرعي، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين، 2007م، ص15 .

³ - سعاد صبحي داخل، مظاهر تكريم المرأة في الشريعة الإسلامية، ط1، دار ابن الجوزي ، د.ب ، 2009م، ص23.

⁴ - ابن كثير ،تفسير القرآن الكريم، ج2، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999، ص206.

⁵ - محمد محمود حجازي،التفسير الواضح، ج3، ط10، دار الجيل الحديث ،لبنان ، د.ت، ص511.

⁶ -رواه مسلم، كتاب الرضاع، ج2، باب الوصية بالنساء، ص1091.

وفي الديانات السابقة اعتقدوا بأن المراة هي السبب في أكل آدم عليه السلام من الشجرة المحرمة كما في الإصحاح الثالث من سفر التكوين لكن القرآن الكريم نفى ذلك فالخروج من الجنة كان بسببهما معاً وليس وحدها هي¹.

واعتقد بعض الناس أن المراة و الرجل خلقا متنافسين ولكن الأمر مخالف وهي أن كل منهما يكمل الآخر وهذا لعدم فهم الطبيعة الخلق من الله سبحانه وتعالى قال تعالى ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴾ الليل: الآية 1-3²، فالدين الإسلامي لم يفرق بين الرجل والمراة في تكريم فكل منهما من أصل واحد وأم واحدة وأب واحد فالقرآن أكد إنسانية وكرامة المراة، فلا فضل لذكر على الأنثى ولا أنثى على الذكر³.

المبحث الثاني: مكانة المراة في الإسلام.

كانوا يعتقدون في العالم القديم نتيجة الأوهام والإيمان بالخرافات أن المراة أدنى من الرجل ومما تعرضت له المراة نتيجة هذه الفكرة حرمانها من الوراثة فلم تكن تحصل على نصيبها من ممتلكات العائلة، وقد حدد الإسلام لأول مرة في التاريخ البشري حقها المعلوم في الميراث ويقول "بروبرتز": كان مجيء الإسلام ثورة من نواح متعددة، فقد أعطاهم الحقوق القانونية في الممتلكات وهي حقوق التي لم تحصل عليها المراة في الكثير من البلاد الأوروبية من القرن التاسع عشر وكانت هناك حقوق حتى للعبيد ولم يكن في مجتمع المؤمنين طوائف إجتماعية ولا مكانات موروثية وكانت هذه الثورة نابعة من دين كدين اليهود الذي لم يكن يميز بين مختلف

¹ - فاطمة عمر ضيف ، حقوق المراة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة، ط1، مركز السلام للتجهيز الفني، د.ب، 2010م، ص 83.

² - محمد متولي الشعراوي، المراة في القرآن الكريم، مكتبة الشعراوي الإسلامية، مصر ، د.ت ، ص1.

³ - هجيرة بوسلية ، زهرة عثمان، المراة في القرآن الكريم دراسة موضوعية تحليلية لنيل شهادة الماستري في العلوم الإسلامية، اشراف: البخاري

سباعي، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط.

جوانب الحياة بل كان يحتضنها كلها¹. وهذا ما أكده القاضي "راجندر ساشار رئيس المحكمة العليا السابق "بلهي" على هذا الشيء في معرض انتقاده لوضع المرأة في الحضارة الهندية القديمة حين قال: "أنه من الناحية التاريخية كان الإسلام متحرراً جداً وتقدماً في إعطاء المرأة حقوق الملكية الحقيقية هي أنه لم يكن للمرأة الهندوسية من حقوق الملكية حتى سنة 1954م حين وافق على مشروع قانون الأحوال الشخصية الهندوسية بينما أعطى الإسلام هذه الحقوق للمرأة المسلمة قبل 1400 سنة². فالحقيقة هي أن الإسلام أول من فتح الطريق أمام المرأة لتنال حقوقها كاملة فلم تكن غالبية المجتمعات القديمة تمنح المرأة أية حقوق محددة ومن أبرز جوانب الثورة التي قام بها الإسلام في التاريخ البشري حصول المرأة على درجة المساواة وتعيين حقوقها كاملة بدقة، ولم يكن الإسلام مجرد فكرة فلسفية بل قام بفتح أغلب أجزاء المعمورة آنذاك وحكمها، وظلت حضارة الإسلام هي السائدة في العالم على مدى ألف سنة تالية وقد أثر هذا في كافة المجتمعات مما أدى إلى إعادة النظر في حقوق المرأة في جميع أنحاء العالم وتم الاعتراف على وجه العموم بضرورة منح المرأة حقوقها كالرجل تماماً وحتى الباحثون المعاصرون الذين يشيدون بمزايا الإسلام برحابة صدر³، إن الإسلام يستهدف في تشريعاته تحقيق منهجه المتكامل بكل حذايره إلا لحساب الرجال ولا لحساب النساء ولكن لحساب الإنسان ولحساب المجتمع المسلم ولحساب الخلق والصلاح والخير في إطلاقه وعمومه وحساب العدل المطلق المتكامل الجوانب والأسباب إن المنهج الإسلامي يتبع الفطرة في تقسيم الوظائف وتقسيم الأنصبه بين الرجال والنساء والفطرة ابتداء جعلت الرجل رجلاً والمرأة امرأة، وأودعت كل منهما خصائصه المميزة لينوط بكل منهما وظائف معينة لا لحسابه الخاص ولا لحساب جنس منهما بذاته ولكن لحساب هذه الحياة الإنسانية التي تقوم وتنتظم

¹ - Robert ، **The pelican History Of the World** ، Nowyork ، 1984 ، p334.

² - راجندر ساشار ، جريدة دلهي الجديدة، الهند، 1986، ص39.

³ - أحمد الندوي، المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية، ط2، دار الصحوة للنشر والتوزيع، مصر، 1997، ص38.

وتستوفي خصائصها وتحقيق غايتها من خلافة الإنسان في الأرض وعبادة الله هذه الخلافة تكون عن طريق التنوع في الجنسين والتنوع في الخصائص والتنوع في الوظائف والأنصبه¹.

أما عن الكرامة الإنسانية فلأن الحق سبحانه وتعالى جعل المرأة مسؤولة في الحياة وجعلها مجزأة على عملها إن خيراً فخير وإن شراً فشر، ثم جمع بينهما فيما يسمى بطبيعة التكون أي أن الله لم يخلق الرجل من جوهر خاص ويخلق المرأة من جوهر خاص، وإنما خلقهما معاً من جوهر واحد².

وقد وردت أحاديث كثيرة عن تكريم المرأة وأعطائها مكانتها في الإسلام فقد جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " استوصوا بالنساء خيراً " ³. فالإسلام أعطى للمرأة حقوقها ومكانتها وفتح لها الأفق ومهد لها السبيل لتلعب دورها في بناء الأسرة و المجتمع وأخرجها من تلك الهوة السحيقة التي رمتها فيها بعض الشعوب القديمة خاصة الرومان و اليهود الذين اعتبروها شراً لا بد منه ونجد أن المرأة تحملت نفس المعاناة وحققت نفس المعجزات في مختلف المجالات وخير مثال على ذلك في عصر النبوة السيدة "خديجة بنت خويلد" و"عائشة بنت أبي بكر" و "فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم" و"أسماء ذات النطاقين" فقد سواها القرآن الكريم بالرجل وقال عز وجل ﴿ **ولهن مثل الذي عليهن بالمعروفه و عليهن درجة** ﴾ سورة البقرة: الآية 228⁴. لذلك سمح لها الإسلام لمباشرة حياتها العامة والخاصة في إطار العفة والحياء و ما يُوافق وروح الإسلام وآدابه، وإذا كان القرآن الكريم قد نادى بقوامة الرجال على النساء فإنه لم يترك هذه القوامة مطلقة وإنما حددها بدرجة واحدة ولهذا من هذا التفضيل المحدد صلاح المجتمع

¹ - خالد عبد الرحمان العك، شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، ط5، دار المعرفة، لبنان، 2003، ص 48.

² - محمد متولي الشعراوي، نساء حول الرسول صلى الله عليه وسلم، دار التوفيقية للطباعة، مصر، د.ت، ص 03.

³ - رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب : خلق آدم صلوات الله عليه وذريته الوصية بالنساء، ص 2367.

⁴ - يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية "وحركة الإصلاح النسوية العربية"، ط.خ، وزارة المجاهدين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع،

الجزائر، 2009م، 19.

وصلاح الأسرة والأخذ بعين الإعتبار طبيعة الرجل ومسؤولياته . كما ساوى الإسلام بين الجنسين في "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة" بالإضافة أيضاً إلى مساواة الجنسين في العمل والكسب وهذا مطلب يوليه "جميل بيهم" محق أكبر قدر من المناقشة والتفصيل فإن كانت مسؤولية الرجل عن "نفقة العيلة" هي التي أفضت إلى سيادته على المرأة فإن الطريق الوحيد إلى استرداد المرأة حقوقها ومساواتها لا يمكن أن يكون غير فوضها جنباً إلى جنب معه في العمل والكسب، وبعبارة أخرى أكثر وأقرب إلى الخطاب النبوي المعاصر أن استقلال المرأة بشخصها مرهون باستقلالها الاقتصادي وموقعها في سيرورة الإنتاج هو الذي يقرر مكانتها الاجتماعية¹، كما يمكن وصف موقف الإسلام من المرأة بأنه موقف تقدمي، وفي نفس الوقت متوازن فالإسلام يعتبر المرأة إنساناً كالرجل ولها ثلاث خصائص إنسانية مهمة أي الاختبار وتحمل المسؤولية وقدرتها على الرقي والكمال وهي مثل الرجل تمام لها القدرة على الرشد والنجاح

لقوله: "يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ

الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۗ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"²

كذلك الإسلام أعطى المرأة حق في التملك والتصرف في الإرث والهبة ويقول الأستاذ: "مولاي مليوني بغدادي": "فمتى بلغت المرأة من الزواج هي رشيدة كان لها الحق أن تتصرف في مالها بالبيع والشراء والهبة والوصية مستقلة بجميع التصرفات الخاصة بها العقائدية والقولية والفعالية"³. ومن جملة تكريم الإسلام للمرأة تحريم المفاضلة بين الأولاد ويشمل ذلك التفرقة بين البنات والأبناء في أي شيء في الهبة والعطية والتعليم، فالمرأة في

¹ - محمد جميل بيهم، المرأة في الإسلام وفي الحضارة الغربية، تق: جورج طرابيشي، ط1، دار الطليعة، لبنان، 1980م، ص 15-16.

² - سورة الحديد الآية 12

³ - طالب عبد الرحمان، مكانة المرأة في الإسلام، ط3، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2001، ص 02.

الإسلام لها مكانتها على قدر عطائها وتقواها وصلاحتها وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القدوة

الصالحة والأسوة الحسنة في رعاية البنات حسن له الفضل فكان صلى الله عليه وسلم أبا للبنات¹

بهذا نعلم أن الإسلام أحل للمرأة المكانة اللائقة بما في ثلاث مجالات رئيسية وهي:

1- **المجال الإنساني**: فاعترف بإنسانيتها كاملة كالرجال وهذا ما كان محل شك أو إنكار عند أكثر الأمم المتعدنة سابقاً.

2- **المجال الاجتماعي**: فقد فتح أمامها مجال التعلم وأسبغ عليها مكاناً اجتماعياً كريماً في مختلف مراحل حياتها منذ طفولتها حتى نهاية حياتها، بل أن هذه الكرامة تنمو كلما تقدمت في العمر من طفلة إلى زوجة إلى أم حيث تكون في سن الشيخوخة التي تحتاج إلى مزيد من الحب والإكرام.

3- **المجال الحقوقي**: فقد أعطاهم الأهلية المالية الكاملة في جميع التصرفات حين تبلغ سن الرشد، و لم يجعل لأحد عليها ولاية من أب ولا زوج ولا رب أسرة².

وتظهر قيمة الشخصية الإنسانية للمرأة عندما يجعل الحجة بن الحسن العسكري امرأة قدوته عندما يقول "في ابنة رسول الله لي قدوة حسنة"³. كما يحدثنا التاريخ الإسلامي عن مكانة المرأة في الإسلام فنجد أن "أبا حيان" يحكي بنفسه أنه قال: أن لي من الأساتذة ليس فقط من الرجال بل لي من الأساتذة نساء قد تتلمذت عليهن منهن "مؤنسة الأيوبية" بنت "السلطان عادل"، أخ "السلطان صلاح الدين الأيوبي" و"شافية اليتيمة" و "زينب البغدادية" بنت الطبيب "عبد اللطيف البغدادي" كل هؤلاء الثلاث أستاذات "لأبي حيان" مما يدل على أن للمرأة المسلمة مكانة كبيرة وعظيمة خاصة في المجال العلمي⁴

¹ - خالد عبد الرحمان العك، مكانة المرأة في الإسلام، ط3، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران 2001، ص2.

² - مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، ط7، دار الوراق، السعودية، 1999، ص 27.

³ - المجلسي، بحار الأنوار، ج53، ص 180.

⁴ - محمد متولي الشعراوي، نساء حول الرسول صلى الله عليه وسلم، المرجع السابق، ص08.

كما تكلم " زكي الميلاد" المفكر العربي عن مكانة المرأة في الإسلام فيقول "لعل أبرز حقيقة يمكن أن نقررها في مجال الحديث عن رؤية الفكر الإسلامي المعاصر لمسألة المرأة، هي أن هذه الرؤية لن تتغير أو تتجدد بالصورة التي تقبل بها المرأة وتنسجم معها ما لم تساهم هي نفسها في تغير وتجدد هذه الرؤية على الصعيدين المعرفي والعملية"¹ كما يبرز "محمد مهدي شمس الدين" للمجتمعات الإسلامية إلى تصحيح وضع المرأة المسلمة ومكانتها بتحريرها من الأعراف و التقاليد التي ترتبت عليها قيود غير مشروعة وإعادة الاعتبار إلى المرأة المسلمة باعتبارها إنساناً مكرماً وما لها مكانة عظيمة في تطوير المجتمع وازدهاره²، كما تكلم "محمد حسين فضل الله" عن مكانة المرأة في الإسلام فيقول بأنها "مخلوقاً متعدد الأبعاد يتحرك في عقله وعاطفته وإرادته وصفاته ليضيف إلى الحياة شيئاً جديداً"³.

المبحث الثالث: دور المرأة المسلمة في إعادة البناء الحضاري.

منذ اللحظة الأولى لإنبثاق نور الإسلام ظهر للعالم جلياً دور المرأة الذي كان له الأثر البالغ في تأييد هذا الدين ونصرته وماكادت المرأة تسمع نداء الإسلام حتى استجابت سامعة ومصدقة بعدما انطلقت من سجنها وآمنت بهذا الدين الذي جعلها الله فيها من شقائق الرجال و باستعراضنا للسيرة النبوية خاصة والتاريخ الإسلامي عامة نجد السيدة "خديجة رضي الله عنها" أول من آمن من النساء بمحمد عليه الصلاة والسلام ونصرته في دعوته حتى سار الإسلام من فوز إلى فوز وهذا ما يبين دور المرأة المسلمة منذ القديم ومساهمتها الفعالة في بناء المجتمع وتقدمه⁴، فلم يقف الإسلام بالمرأة عند حد اشتراكها مع أخيها الرجل في المسؤوليات جميعها خاصها وعمامها بل رفع من شأنها وقرر تلقاء تحملها المسؤولية احترام رأيها فيما تبدو وجاھته شأنه في

¹ - زكي الميلاد ، الإسلام والمرأة تجديد التفكير الديني في مسألة المرأة، ط1، مركز الحضارة للتنمية الفكر الإسلامي، لبنان، 2008، ص179.

² - محمد مهدي شمس الدين، الستر والنظر، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، لبنان ، 1994م، ص 45-50.

³ - محمد حسين فضل الله، تأملات اسلامية حول المرأة ، دار الملاك ، لبنان ، 1997م، ص 26.

⁴ - خالد عبد الرحمان العك، شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، المرجع السابق ، ص 55.

ذلك شأن رأي الرجل تماماً سواءً إذا كان الإسلام جاء بإختيار آراء بعض الرجال فقد جاء أيضاً بإختيار آراء بعض النساء¹.

فمنذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كان للمرأة دور هام في حركة الجهاد الإسلامي فقد شاركت في الحرب بتضميد جراح المرضى وحث الرجال على الجهاد كما يلاحظ أن النساء بيعة مثل بيعة الرجال فقد جاء في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ بِبَايَعَتِكَ عَلَيَّ لَا يَتْرُكْنَ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبَهْتَانٍ يَهْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْنِيَنَّ فِيهِ مَعْرُوفٌ فَلْيَايَعِهِنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ سورة الممتحنة: الآية 12².

كما حث الإسلام عن دورها في تربية ورعاية أولادها وتدير شؤون بيتها وذلك يتطلب امرأة عالمة بحق الزوج وواجب البيت وواجب تربية الأولاد فهذه الأمور تتطلب امرأة أن تكون متعلمة تعرف لقراءة والكتابة لتعين وليدها على مهمته في واجباتها المترتبة ، كما يجب أن تكون عارفة بقواعد الدين حتى تغرس في نفسه خصائص الدين قبل أن يكبر لأنه إذا كبر وصارت له شخصية استقلالية أصبحت له آراء فإذا ما حكمت نفسه أولاً وهو صغير بمبادئ يتلقاها وبالسلوك يتعلم فيه، فإن ذلك يهون المهمة ويجعلها سهلة على المدرسة وعلى المجتمع وعلى الأب وبذلك تكون المرأة قد أدت دورها على وجه صحيح وقد ساهمت في تكوين جيل مستقبلي يعي مستقبله ولا يشكل عبئاً على المجتمع، بل يساهم في ازدهاره ورفقيه إلى الأمام ونحو الأفضل دائماً³.

لذلك قد ساوى الشرع الإسلامي بين الرجل والمرأة في الحدود المقررة شرعاً فقال المرأة ذات مسؤولية فالإسلام يقرر أيضاً في تلبية الفطرة التي خلقت عليها المرأة وهي الإنسانية ذات العقل والإدراك والفهم والمرأة

¹ - طالب عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص 04.

² - بشير رمضان تليسي وآخرون ، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ط2 ، دار المدار الإسلامي لبنان ، 2004 ، ص 204.

³ - محمد متولي الشعراوي ، نساء حول الرسول صلى الله عليه وسلم ، المرجع السابق ، ص 9-10.

ذات مسؤولية مستقلة عن مسؤولية الرجل و مسؤولة عن نفسها وعن عبادتها وعن بيتها وعن جماعتها وهي لا تقل في مطلق المسؤولية عن مسؤولية أخيها الرجل أن منزلتها في المثوبة والعقوبة عند الله معقودة بما يكون منها من طاعة أو مخالفة وطاعة الرجل لا تنفعها وهي طاعة منحرفة ومعصيته لا تضرها وهي صالحة مستقيمة¹.

لأن المرأة تقوم بدور خطير في حياة كل فرد فإما أن تجعل منه عظيما يشيد الناس بفكره وعظمته وإما أن يكون على عكس ذلك فعلى قدرتي تربية المرأة وعظمة أخلاقها يكون البناء في الرجل وما العظماء خالداً الذكر إلا أبناء جليلات القدر ورفيعات المتلة كريمات المنبت ذلك أن الزوجة والأم شريكة لزوجها وولدها في كرامتها فإذا كان الزوج و الإبن زعيما صارت لها الزعامة وإن أصبح أميراً فقد تقلدت الإمارة، فالمرأة بزوجها وأمومتها قد ترتفع أحياناً إلى أعلى عليين بل إلى ما لا يساميتها فيه أعظم الرجال ومن أحسن العالمين لا يكرم "مريم" من أجل إنها "المسيح عليه السلام" أو يكرم "آمنة" من أجل "محمد صلى الله عليه وسلم"، وقل مثل ذلك عن تلك الأمهات اللواتي أنجبن الرسل و الأنبياء و العلماء والقادة المصلحين والزعماء المخلصين فكلهن كريمات مقدسات لمجدات لعبن دورهن في تربية النشء وأجيال المستقبل على وجه صحيح متمسكين بمبادئ الدين الإسلامي وتربية أولادهم على هذه الركائز أي حب الدين الإسلامي ووجوب تطبيقه قولاً وفعلاً من أجل النهوض و الإزدهار لأنه من المقومات الأساسية في الحضارة الإسلامية بحيث يساهم في رقيها وازدهارها². فمنذ القديم نجد أن معظم الكتابات العربية والإسلامية ركزت على الدور الكبير للمرأة المسلمة ومساهمتها في إعادة البناء الحضاري بتقدم المجتمع و رقيه وازدهاره، فمثال على ذلك دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية التي شهدتها، فنجد أن هذه المرأة ومن كل مواقعها كأم وكأخت أو كزوجة وكطالبة ساهمت من دون شك وبقوة في الثورة التحريرية، ومن هذه المواقع تعددت أدوارها بين مجندة ومسبلة وفدايية وممرضة

¹ - طالب عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 02.

² - خالد عبد الرحمان العك، شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، المرجع السابق، ص 55-56.

ومعلمة لأبناء وطنها مبادئ الدين الإسلامي والوطنية التي داس عليها العدو الفرنسي¹ وللحديث عن دور المرأة في المجتمع سواء في العالم العربي الإسلامي والعالم الثالث هناك شهادات حية (أي التنويه بدورها) فلقد ضربت أروع مثل في البطولات والاستشهاد ومساهمتها الكبيرة في بناء المجتمع وتطوره هذا التطور الذي نريده أن يكون منبعثاً من قيمنا الحضارية العربية الإسلامية، فلقد ساهمت المرأة العربية بكل طاقتها وقدراتها لخدمة الثورة التحريرية إلى جانب الرجل على اختلاف مستوياتها وطبقاتها الاجتماعية سواء في المدينة والريف تقديراً لمواقفها النبيلة فقد فتحت قيادة الثورة مجالاً واسعاً للفتيات والأمهات والزوجات واستقبلهن بالترحيب في ساحات الجهاد وألقت عليهن مهام ومسؤوليات ثورية مختلفة فلولا بطولات هؤلاء ودورهن العظيم لبقيت أغلب الدول العربية تحت وطئة الإستعمار ولا قامت حضارة عند هؤلاء وازدهرت². وهذا ما ذكره "مالك بن نبي" عندما تكلم عن دور المرأة في إعادة بناء الحضارة حيث قال: أن المرأة تكتسي أهمية خاصة في إعادة البناء الحضاري للأمة من جديد فهي عماد الأسرة التي تقوم بتشكيل الأفراد وتنشئتهم واعداد الأجيال لحمل الرسالة ولذلك يصغ مالك علاقة متينة بين شخصية المرأة التي يريد لها المجتمع وبين قضية بناء حضارة المجتمع فيقول بن نبي: "الواجب أن نوضع المرأة هنا وهناك حين تؤدي دورها خادمة للحضارة وملهمة الجمال وروح الأخلاق، وذلك الدور الذي بعثها الله فيها أمماً وزوجة للرجل"³. كما يضيف المفكر "ابن باديس" فيقول: "أن المرأة بدينها ولغتها وقوميتها، فعلينا أن نعرف حقائق ذلك لتلد لنا أولاداً منا ولنا يحفظون أمانة الأجيال الآتية ولا ينكرون أصلهم وإن نكرهم العالم بأسره ولا يتنكرون لأمتهم ولو تنكر الناس أجمعونا لهم".

¹ - محمد السعيد قاصري، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830م-1862م، دار الإرشاد للنشر والتوزيع،

الجزائر، د.ت، ص 622.

² - بدون مؤلف، دراسات وبحوث المنتدى الوطني الأول حول كفاح المرأة، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية

وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007م، ص 138-140.

³ - مالك بن نبي، تأملات، مصدر سابق، ص 138.

لذلك " فإبن باديس " شديد الإصرار على تعليم المرأة في إطار الحفاظ على هوية الأمة ونظرتة إلى العلاقة بين الرجل والمرأة هي علاقة تكامل لا تصادم¹. و الدليل على ذلك المرأة العربية اليوم فوجدتها معلمة وأستاذة وممرضة ومحامية وقاضية وباحثة وشرطية ومديرة مؤسسة وقائدة حافلة وطائرة وعونة إدارية ومهندسة وصانعة وفلاحة وتاجرة ووزيرة ونائبة في البرلمان والمجالس الشعبية المختلفة وموظفة بجد ما في طموحاتها من إقتداء بالمرأة الأوروبية من ناحية التطور لا من حيث الجانب الأخلاقي لأن حال المرأة الأوروبية من ناحية الأخلاق والسلوك لا يطمئن بالخير وهذا ما تعاني منه معظم الدول الأوروبية². كما يضيف المفكر العربي "زكي الميلاد" عن دور المرأة في المجتمع حيث يقول: "أن المرأة بدأت تعلن عن تقدمها في الميادين الفكرية والثقافية، وأخذت ترفع صوتها وتطالب بالإصغاء والاستماع إليها وهي تتحدث بنفسها على تلك القضايا والشؤون وعياً منها أنها قد تأخرت كثيراً بالإسهام الفكري والثقافي في هذا الشأن وأنها أخطأت وتضررت حيث تركت الرجل يخوض في قضاياها وشؤونها ويستحوذ عليها بخلاف رغبتها الوضع ضاقت به ذرعاً وقد بدأت في سعيها هذا وكأنها تريد أن تستعيد حقها في الحديث عن نفسها تأكيداً لوجودها وحضورها ورفضاً للواقع الذي فرض عليها، وبهذا أخذت المرأة تلفت النظر إلى طبيعة ما تطرحه من أفكار وتصورات ووجهات نظر أكدت على الحاجة إليها وضرورة الانفتاح و التواصل معها وبرهنت على قيمة ما يمكن أن تضيفه للمجتمع بالشكل الذي يثري الفكر الإسلامي وترتفع به نحو نقاشات وتحرصه على استعادة الجدل حول تلك القضايا والشؤون بطريقة جديدة مختلفة عن السابق ولعل في إدراك المرأة أن الوصول إلى مثل هذه القناعة أو الإقتراب منها و الإلتفات

¹ - رابح لوئيسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف 1920 - 1954، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر،

2009م، ص318.

² - يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص 147 .

إليها يمثل إنجازاً فكرياً وثقافياً لها، يفترض أن يتحول إلى مكسب أخلاقي وإجتماعي تستفيد منه تدعيم متطلباتها بضمان حقوقها.¹

¹ - زكي الميلاد ،مرجع سابق ،ص ، 181 180

خلاصة:

الإسلام يريد وضع المرأة في الإطار الكامل فأعطى للمرأة كرامة إنسانية ومساواة مع الرجل في الحقوق والواجبات وفرص التعليم وحقها المدني كاملاً من ذلك يعطيها أنها سيدة البيت وأن لها رأياً يسمع منها ومكانة مرموقة في المجتمع وهذا يأتي في نظام الإسلام فنجد أن هناك الكثير من المفكرين العرب والمسلمين من تطرقوا إلى هذا الموضوع ومنهم المفكر "مالك بن نبي" وكيف عالج هذا الموضوع يا ترى؟.

الفصل الرابع

تمهيد:

اهتم مالك بن نبي بالقضايا المعاصرة ومن بينها قضية المرأة خاصة المرأة الجزائرية فأدرجها في كتابه شروط النهضة وأخذت مكانة في اهتمامه، واعتبر قضية المرأة ليست بمفردها بقدر ما هي قضية الرجل أيضاً وهما يشكلان قضية واحدة هي مشكلة الفرد والمجتمع معاً، فما هي أفكاره التي طرحها يا ترى بخصوص هذه القضية؟.

المبحث الأول: البعد النفسي لمشكلة المرأة

إن قضية المرأة عند مالك بن نبي تندرج ضمن منظومته الفكرية العامة التي حددها في مشكلة الحضارة بأبعادها الشاملة السياسية والثقافية و الإجتماعية و الإقتصادية والأخلاقية ومن هنا وقف مالك من قضية المرأة موقفه من القضايا الأخرى وقد أطلق تسمية مشكلة المرأة في كتابه شروط النهضة ذلك انسجاماً مع منظومته الفكرية التي تدور حول مشكلة الحضارة فاعتبر مالك أن ليس هناك مشكلة للمرأة معزولة عن مشكلة الرجل فالمشكلة واحدة هي مشكلة الفرد في المجتمع فقد حاول من الفكر العربي النظر إلى قضية المرأة كقضية مستقلة و تم خلقوا معركة مفتعلة بين أفراد المجتمع الواحد ووضعوا المرأة في مواجهة الرجل وهذه قمة التجزئية وتشويه حقيقة المرأة في مواجهة الرجل للصراع الحضاري لأنه يضع الزوجة في مواجهة الزوج والبنات في مواجهة الأب والأخت في مواجهة الأخ فيتحول الصراع من صراع المجتمع ضد التخلف الحضاري والاعتراب إلى الصراع داخل المجتمع نفسه¹ فإنه ليصدر بنا أن نستبعد من هذه الإشكالية تلك الأقاويل التي يقولها بدافع من عواطفهم، فليس بمجرد أن نعقد موازنة بين الرجل والمرأة ثم نخرج منها بنتائج كمية تشير إلى قيمة المرأة في المجتمع وإنما أكبر أو أصغر من قيمة الرجل أو تساويها فليست هذه الأحكام إلا إفتراء على حقيقة الأمر².

إن نظرة "مالك بن نبي" للمرأة لا تمثل حلقة الصراع بينها وبين الرجل أو المطالبة بالمساواة معه ونحوها من المطالب المزيفة التي أرادها البعض بل كانت قضيتها بالنسبة إليه أبعد وأعمق من ذلك بكثير، وقد أشار لذلك بقوله: "ونحن نرى لزاماً علينا أن يكون تناولنا للموضوع بعيداً عن تلك الأناشيد الشعرية التي تدعوا إلى تحرير المرأة، فالمشكلة لا تتوقف على بنات المدن أو بنات الأسرة الراقية بل هي فوق ذلك تتعلق بتقدم المجتمع وتحديد مستقبله وحضارته"³، ومن ذلك يرى "مالك بن نبي" أن دراسة قضية المرأة لا يمكن أن تبحث بعيداً عن واقع

¹ - مالك بن نبي، شروط النهضة، ط11، دار الوعي للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص123.

² - نفسه، ص123.

³ - أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998م، ص125.

المجتمع وخصوصيته لأن حضورها فيه ضرورة حتمية وغيابها عنه نقصان وبعدها عن أحداثه وجل تطوراتها ومن ثمة فإنها لا محال سوف تترك المجال لإمرأة أخرى غيرها تنافسها وتحاول أن تخلف مكانها في البيت¹، ولتوضيح هذه الحقيقة يجدر بنا أن ننظر إلى الدوافع النفسية العميقة التي تدفع كلا الطرفين إلى القول بآرائه، وحينئذ لن يصعب علينا معرفة هذه الدوافع على حقيقتها، وأنها جميعها تصدر عن شيء واحد هو دافع الغريزة فهذه النقطة كانت مبدأ الانطلاق لكلا الفريقين، غير أنهما سارا بعد ذلك في طريقين مختلفين²، فموقف المتمسكين بإبعاد المرأة عن المجتمع و إبقائها في وضعها التقليدي الذي كرسه التقاليد قد يبدو في تعليل الدافع النفسي لموقفهم بأنه جنسي، فيبدو أن هذه الغرابة لا تلبث أن تزول حينما نعلم أن ليس لتفكيرهم من موسع منطقي، فموقف الداعين إلى أن تخرج المرأة في صورة تلفت إليها الغرائز، ومن هذا المنطلق يرى مالك أن موقفين هذين الفريقين يصدران عن دافع واحد هو دافع الغريزة وهذان الموقفان لا يساهمان في حل المشكلة بل ربما يزيد الطين بلة حسب رأي "مالك بن نبي"، لأن موقف الداعين إلى التحرر على النمط الغربي واضح الأخطار على المجتمع الإسلامي بسبب ما يؤديه من ترسيخ للتبعية وإبعاد للحس الإسلامي وضرب للهوية الخاصة للأمة ، أما الموقف الثاني قد يكون أشد خطراً لأنه يعطي لإعداد الأمة المبررات للخوض في سمعة الإسلام والتشكيك فيه ويجعل المرأة حين تفكر في الحرية لا تجد أمامها إلا النموذج الغربي الحاضر أمامها³.

ومن أجل ذلك يستبعد مالك هذين الموقفين لأنه لا أمل لنا أن نجد في آرائهما حلاً لمشكلة المرأة وبعدها

النفسي خاصة⁴.

¹ - مالك بن نبي ، شروط النهضة ، تر: عمر الدسوقي و عبد الصبور شهين، ط4، دار الفكر ، سوريا، د.ت، ص128.

² - نفسه ، ص 124.

³ - نفسه ، ص123.

⁴ - نفسه ، ص124.

لذلك يرفض بن نبي أن يخوض أي كان في مسألة المرأة دون علم أو اختصاص فهو وفي لفكرة عقد مؤتمرات لمناقشة وحل القضايا الكبرى ومنها مشكلة المرأة فيدعوا إلى مؤتمر يشارك فيه الأخصائيون كعلماء النفس و الاجتماع والشريعة لتدارس القضية ثم التوصل إلى وضع دستور لتطور المرأة على ضوء ذلك والذي من المفروض أن يكون في صلاح المجتمع¹.

فهو يعتبر أن المرأة تشترك في كل نتاج إنساني وحينئذٍ خلص إلى القول أننا وضعنا المنهج الأسلم لحياة المرأة ولسوف يكون هذا التخطيط حتماً في صالح المرأة لأن علمائه والمفكرين فيه هم الذين وضعوه، إذن فهذه المشكلة يجب أن تُحل حلاً يكون الإعتبار الأول فيه لمصلحة المجتمع، فالمرأة والرجل يكونان الفرد في المجتمع فهي شقُّ الفرد كما أن الرجل شقه الآخر².

المبحث الثاني: مشكلة الزَّي .

لقد ركزت الدعوات الأولى لتحرر المرأة وكانت من أهدافها القضاء على الحجاب الشرعي للمرأة المسلمة، مما يدل على مسألة الزي واللباس أنها ليست مسألة جاذبية أو شكلية بل تعد مسألة حضارية لصيقة بالاختيار الثقافي للفرد والمجتمع³. فنجد حجاب المرأة مثلاً كان معروفاً منذ عهد إبراهيم عليه السلام فقد كانت المرأة تغطي رأسها وقيل أنها أخذت الحجاب واحتجبت به⁴.

² رابح لونيبي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة "بين الاتفاق والاختلاف 1920-1954"، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر،

2009م، ص320.

² - مالك بن نبي ، شروط النهضة ، مصدر سابق ، ص 124.

¹ - محاي الإدريسي ، مكانة المرأة في فكر مالك بن نبي، مجلة الموافقات، العدد03، المعهد العالي لأصول الدين، الجزائر، 1994م، ص346-347.

⁴ - زكي علي السيد أبو غصنة ، المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام ، ط1، دار الوفاء ، المغرب ، 2013م ، ص 245.

إن مالك يرى أن الزيِّ أحد عوامل التوازن الأخلاقي الرئيسية وأنه ليس مجرد مظهر خارجي خالٍ من المضامين والمعاني الكبرى في حياة الأمة بل تعبير عن الهوية لأنه يساهم في تغيير المجتمعات عن بعضها البعض ويعطيها خصوصيتها المتفرّدة ويعطي الفرد الشعور بالتكاليف الاجتماعية التي عليه لباسه المميز¹.

فالعباءة مثلاً حسب "مالك بن نبي" من الأشياء التي ورثتها لنا بيئة تميل بروحها إلى التمتع والهدوء، ولقد كان اللباس يناسب جميع طبقات الشعب في الماضي على تناقضها، فكما أنه كان لباس الزاهد المتقرب إلى الله ولباس الراعي فإنه كان لباس الأمراء المنهمكين في الملاذ، ذلك لأن هناك قاسم مشترك في الحياة الهادئة التي كانت تجمعهم فنجد أن مالك يتساءل فيقول: هل نتصور اليوم العباءة على ظهر عامل الآلة أو مصلحها أو على ظهر عامل المنجم في باطن الأرض؟ فهو يتصور أن العالم الإسلامي على أبواب نهضته يدخل بها المصنع والمعمل وإن هذا كله ليدعوه إلى أن يساير ملبسه ذلك النشاط الجديد فيقول مالك أن هذا شأن الأمم جميعاً².

فنجد أن هناك من يقول: (القميص لا يصنع القسيس) فيقول مالك أي أرى على العكس من ذلك فإن القميص يسهم في تكوين القسيس إلى حد ما لأن اللباس يضفي على صاحبه روحه، فعندما يلبس الشخص لباساً رياضياً، فإنه يشعر بأن روحاً رياضية تسري في جسده، ولو كان ضعيف البنية وعندما يلبس لباس العجوز فإن أثر ذلك يظهر في مشيته ولو كان شاباً قوياً، فمثلاً الشعب الياباني قد بدأ بتغيير ملبسه عندما دق بابه (الكومودور بيرى) قائد الأسطول الأمريكي عام 1853م لأنه أدرك أن لا مناص له من الخروج من ذلك الطور العتيق إلى الحضارة الحديثة، ففهم بذلك أنه عليه التخلي عن عبايته الحريرية لكي يلبس ذلك اللباس الأزرق القطني الذي يناسب عامل الميكانيكي، ولم يكن نزع الطربوش والاستعاضة عنه بالقبعة في تركيا بالشيء البسيط "فأتاتورك" يعلم أن الطربوش جزء من التفكير العتيق³.

¹ - مالك بن نبي ، شروط النهضة ، المصدر السابق ، ص 132.

² - نفسه ، ص 132.

³ - مالك بن نبي ، شروط النهضة ، مصدر سابق ، ص 132 .

ففكر الباحثين عن التسلية وقتل الوقت أولئك الذين سئموا الحياة، فلقد كان من المحتم على "أتاتورك" أن يحطم ذلك الإستقرار المتحجر، فكانت القبعة هي القبلة التي انفجرت في ذلك المجتمع فحطمت أحلامه الخاوية لقد كانت فكرته التي دبرها قاتلة بالفعل ولكن تأثيرها لم يتم لأن صاحبها لم يفكر في شروط أخرى للنهضة¹. ومهما يكن من أمر فإننا نرى أن مشكلة الزيِّ موضع اعتبارات مهمة تدفع إلى الإعتناء بالشكليات فمن المعلوم أن الملابس يسير مع أهله في تطور التاريخ وتبدل الأزمان والدول المتقدمة تغير أزياءها الرسمية حسب تغيرات التاريخ وخاصة بعد النكبات الحربية فإذا ما شوهدت هزيمة كرامة زيِّ من الأزياء العسكرية نرى الدولة مهزومة كثيراً ما تقتبس أزياء الدولة المنتصرة².

وقد شهدنا ذلك في الجيش الروسي بعد عام 1917م كما نشاهده اليوم في الجيش الفرنسي الذي اقتبس من الأزياء العسكرية الأمريكية ما يعرف بالزي (m.p) وصير زياً معروفاً (p.m) وقد يحدث هذا التشويه بسبب نكبات التاريخ في الملابس المدنية أيضاً وهذا ما لاحظته مستشرق كان قد ترجم للرحالة والمؤرخ الاجتماعي "أبي الفداء" الذي كان يدرس عادات وأخلاق قبائل الصقلية القاطنة على شواطئ "الفولجا" فقال المستشرق في شأنه: " أن العرب كانوا يحبون إظهار عمائمهم في كل مكان"³.

و هذا ما تضيفه "نفيسة لحرش" في كتاباتها فذكرت أن بروز ظاهرة الحجاب كلباس الإسلامي على الساحة الاجتماعية والوطنية في السنوات الأخيرة، بحيث أنه قلص كثيراً من ارتداء الحايك الذي كان موجود في القديم بالنسبة للمرأة العربية المسلمة عامة والجزائرية خاصة وذلك راجع لأسباب كثيرة منها التدين وسهولة لبس الحجاب عند الكثير من السيدات مع مرور الوقت⁴.

¹ - مالك بن نبي ، شروط النهضة ، المصدر السابق ، ص 133

² - نفسه ، ص 133.

³ - نفسه ص 134.

⁴ - نفيسة لحرش ،تطور لباس المرأة الجزائرية ، ط 2 دار أنوثة للنشر و التوزيع ،الجزائر ، 2007 .

إن مالك يركز على أنه لا يجب علينا أن ننكر اليوم مشكلة الزي المناسب لرجال النهضة ونسائها. فهو يقول أننا نكون أكثر غباوة إذا استسلمنا في ذلك إلى التقليد البحت بل يجب أن نلتفت إلى مقتضات أحوالنا من حيث دستور الجمال وضيقتنا الإقتصادي¹، لأن اللباس التقليدي الجزائري يحض بمكانة مرموقة في تاريخ تطور التراث المادي العالمي بفعل جودته الغنية ودرجة إتقانه، فهو رأس مال رمزي يندرج في نطاق المآثور الثقافي الإنساني الذي ارتبط بحياة المرأة الجزائري².

المبحث الثالث : موقفه من تقليد المرأة الأوروبية

يرى "مالك" أن المرأة المسلمة بدأت تسير نحو الإفراط والتخلي عن ما كانت تلبسه في زمن قريب، بحيث أصبح تسلك في سيرها الاجتماعي الطريق الذي رسمته أوروبا لنسائها متخيلة أن في ذلك حلاً لمشكلاتها الاجتماعية فنحن نأسف أن يكون نساء الشرق بهذه الدرجة من البساطة حيث يرين أن مشكلتهن قد حلت. يمثل هذا التقليد لنساء أوروبا لأن مشكلة المرأة مشكلة إنسانية يتوقف حلها تقدم المدينة لا بمجرد تقليد ظاهري لأفعال المرأة الأوروبية لأننا لو نظرنا إلى الأسس التي بنت عليها المرأة الأوروبية سيرها لوجدناها غير صحيحة ومبنية على أسس غير أخلاقية وبذلك فقدت وظيفتها من حيث هي وسيلة لحفظ الأسرة وبقاء المجتمع³.

إن تقليد المرأة الشرقية المسلمة للمرأة الأوروبية لا يحل لمشكلة "مالك بن نبي" وإنما يزيد من تعقيدها بعد أن كانت بسيطة لأن انتقال المرأة من امرأة متحجبة إلى امرأة سافرة لم يحل لمشكلة فهي ما تزال قائمة وهل الذي فعلناه أننا نقلنا المرأة من حالة لحالة وسنرى عما قريب أن انتقالها هذا عقد المشكلة بعد أن كانت بسيطة، فحال المرأة الأوروبية ليس بالتالي تحسد عليه فقدرتها بخروجها في صورة تخاطب غريزة الفرد حيث وصلت مشكلة النسل إلى حالة تدعوا إلى الرثاء وفقد المجتمع نظامه الاجتماعي المتماسك الصلب وانمحت المعاني

¹ - بن مالك بن نبي، شروط النهضة، مصدر سابق، ص 134 .

² - نفيسة لحرش، مرجع سابق، ص 37 .

³ - مالك بن نبي، شروط النهضة، مصدر سابق، ص 126-127.

الحقيقية التي تحرم العلاقات¹. و من هنا نجد "مالك" ينذر على الذين يجعلون من أوربا مثلهم الأعلى في كل تجديد فإن مشكلة المرأة الأوربية مازالت خطيرة حتى في ذهن المرأة ذاتها وفي تصورهما لنفسها فكيف يمكن لها أن تصبح كمثلى أعلى خلقي وجمالي للحضارة².

يقول الدكتور "مصطفى السباعي واصفاً المرأة الغربية" و أما المرأة فقد دفع بها الوضع الاجتماعي أن أصبحت تطرد من المنزل بعد السن الثامنة عشر تبدأ في الكدح لنيل لقمة العيش³ لأن المجتمع الذي حررها قذف بها إلى المصنع والمكتب وقال لها عليك أن تأكلي من عرق جبينك في بيئة ممتلئة بالأخطار على أخلاقها، وتركها في حرية مشؤومة ليس لها ولا للمجتمع فيها نفع وهكذا حُرِم المجتمع من هذا العنصر الهام في بناء الأسرة فجنت أوربا ثمار هذه الأسرة المنحلة لمشكلات من نوع جديد ونحن نرى أننا لا نستطيع أن نبحث في هذه المشكلة أيضاً بعيداً عن واقع المجتمع بحثاً نغفل معه تفوق عدد النساء على الرجال في أغلب الظروف، وما يجر ذلك على المجتمع من مشكلات لأن دارس الاجتماعيات لا يدرس الأشياء كما هي فحسب بل هو يحاول أن يدرك ما سوف نؤول إليه أيضاً و لذلك نرى المرأة المسلمة تسير متطورة في زيها ومسلكتها⁴.

يرى "مالك" أن المرأة المسلمة عندما يكون لها حضور في المجتمع وبجيت تدرك أحداثه التي تجري فيه تطورات التي سوف يصل إليها فهي بذلك لا تدع المجال لإمرأة أخرى تخلفها في البيت لأن من أهداف المرأة الغربية إبعاد المرأة العربية عن المجتمع وذلك بعدة طرق منها تقليدها في اللباس مثلاً لأن تطور الملابس في المجتمع الغربي

¹ -مالك بن نبي ، شروط النهضة، مصدر سابق ، ص 128.

² - نفسه ، ص 126.

³ - مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، المكتب الإسلامي، لبنان ، ب د ، ص 30.

⁴ - مالك بن نبي، شروط النهضة، مصدر سابق، 128-129.

قد انطلق من نقطة معينة هو إبراز جمال المرأة في الشارع، بينما نجد أن تطور الملابس في المجتمع الإسلامي قد اتخذ اتجاهًا مخالفًا تمام الاختلاف إذا هو يهدف أساسًا أن يخفي جمال المرأة في الشارع¹.

كما ينصح النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن فيقول: « كل ما شئت والبس ما شئت، ما أخطأتك حصلتان، سرف ومخيلة" أي اجتنب الإسراف وكل ما تشاء والبس ما تشاء مما أحل الله لك وقوله صلى الله عليه وسلم أيضا "لعن الله المتشابهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات بالرجال"»².

فالمطلوب عند "مالك" هو التخلص من نظرة الإعجاب التي ينظر بها أصحاب تحرر المرأة في العالم الإسلامي إلى المرأة الأوروبية لأن هذه الخطوة الأولى نحو التشخيص الصحيح للمشكلة ومكامن الخلل، ومالك لا يضع أزمة المرأة الأوروبية في معزل عن أزمة الحضارة الغربية عامة، حيث يقول "مالك" نحن لا ندرى أي مكان هام تشغله الآن المرأة الأوروبية في لا شعورنا لأن المرأة التي تحضر في مجتمعا و تعنى بشؤونه توجه كل الاستعدادات الخفية في الرجل، فإذا يخضع لسلطانها من حيث لا يشعر لأن المرأة الأوروبية قد أصبحت اليوم في الجزائر مثلاً من حيث لا تشعر هي نفسها تقود خيال شبابنا الشعري واتجاهاته في ذوق الجمال، بل ربما في مثله الأخلاقية وقد أصبحت تؤلف من حيث لا يشعر بمآسيه الكبيرة و الصغيرة التي تظهر في حياته اليومية أو تتخفى وتتستر³.

¹ - مالك بن نبي ، شروط النهضة ، مصدر سابق ، ص 128-129.

² - محمد الغزالي، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوفاة ، ط1، دار الهناء للطبع والنشر ، الجزائر ، 2011م ، ص 192-195.

³ - مالك بن نبي ، شروط النهضة ، مصدر سابق ، ص 129-130.

المبحث الرابع: نقد و تقييم في مشكلة المرأة في فكر مالك بن نبي .

إن النقد الموجه لمالك بن نبي إتجاه مسألة المرأة و ترقيتها هو استناده على الخطاب العلمي بدل الديني و هذا ما جعل نورة عميرة تقول بأنه لجأ في هذه القضية إلى كلمات و عبارات معقدة عادة ما تعطي لنا صورة ملتبسة عن أفكاره كما أنه وضع خطابه في لغة شبه علمية حتى أصبح كلامه غير مفهوم إن لم نقل يحمل تناقضات فهي تريد أن تصل إلى نتيجة مفادها أن مالك بن نبي يموه لموقف رجل متخلف و منحط و مُعاد لتحرر المرأة.¹

وردًا على ذلك يقول الكاتب رابح لونيسي إن هذا الكلام هو تجني على مالك و حكم غير موضوعي نابع عن حقد إبديولوجي للكثير من الماركسيين على فكرة نابعة من القيم الحضارية الإسلامية، فهم عادة ما يستترون تحت غطاء العلمية و القدرة على تفكيك النصوص و غيرها و لا يعترفون بأي دعوة لتحرر المرأة و ترقيتها إلا إذا كانت دعوة إلى اتخاذ المرأة الأوروبية كنموذج، ولكن نحن نرى على عكس ذلك بحيث نجد أن " مالك بن نبي" ينطلق من فكرة التوازن و التكامل بين المرأة و الرجل في المجتمع و أن أي إخلال بهذا التوازن يؤدي حتمًا إلى الإنحلال بالمجتمع و حتى بالحضارة كلها، كما أنه دعا إلى إعادة الإعتبار لكرامة المرأة مكانتها التي وهبها لها الإسلام و إبراز دورها المميز و الكبير في إعادة البناء الحضاري.²

¹ – Amira noura , **le point de vie de malek bennabie sur les femmes in revne printemps** ,

1998 , p 82

² – رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص 323 - 324

خلاصة :

من خلال تطرقنا لفكر مالك بن نبي فيما يتعلق بمشكلة المرأة نستخلص أن مالك يركز على ضرورة الاهتمام بالجانب النفسي للمرأة باعتبارها عنصر ضروري و فعال في المجتمع ، كما ركز على مشكلة الزيِّ بحيث يجب أن تكون محل اعتبارات مهمة لأن الملبس يسير مع أهله في تطور المجتمعات مع مرور الزمن .

انخامه

إن مالك بن نبي جاهد في سبيل القضية الجزائرية بلسانه وقلمه جهاداً يعرف له فضله كل جزائري أياً كان بفضل عمق تفكيره ومنطقتيه و واقعيته وأسلوبه الذي تفرّد به بالإضافة إلى ثقافته المتعددة المشارب، فكان بفضل المزايا السابقة فاطراً وقائداً لجيل من الشباب المثقف والذي يتوق إلى الإصلاح مع احتفاظه بقوة العقيدة وسلامة التفكير فكان بحق رائد فكريا بعيد النظر قوي الإيمان مناضلاً بقلمه في سبيل الله والإسلام وهو إلى ذلك قد ترك لنا مؤلفات قيمة تدل على أنه جمع إلى جانب الثقافة العلمية ثقافة فلسفية وإجتماعية واسعة الأفق عميقة الأغوار وكان يبدو في مجموع آثاره لا مفكراً كبيراً وصاحب نظرية فلسفية فحسب بل داعياً مؤمناً يجمع بين نظرة الفيلسوف المفكر وحماس الداعية المؤمن وقوة شعوره و آثاره في الحقيقة تحوي دفعة محرّكة سيكون لها في البلاد العربية والإسلامية أثرها المنتج وقوتها الدافعة، فهو من المفكرين القلائل الذين تعمقوا في معالجة قضايا النهضة ومظاهر التخلف وتطور المجتمعات ومن بين هذه القضايا نجد "مشكلة المرأة" التي يقول عنها مالك بأنها ليست قضية فرد وإنما هي قضية مجتمع فإعطاء حقوق المرأة مثلاً على حساب المجتمع معناه تدهور المجتمع وبالتالي تدهورها فمالك يتساءل أليست هي عضواً فيه ؟.

- فالمرأة والرجل في نظر مالك بن نبي هما قطبا للإنسانية ولا معنى لأحدهما بغير الآخر فلئن كان الرجل قد أتى في مجال الفن والعلم بالمعجزات فإن المرأة قد كونت نوابغ الرجال .
- لذلك إني لا أرى مشكلة المرأة بالشيء الذي يجعله قلم كاتب في مقال أو في كتاب ولكني أرى أن هذه المشكلة متعددة الجوانب ولها في كل ناحية من نواحي المجتمع نصيب .
- وذلك يجب درس المشكلات وتعيين وسائل حلها فوسائل حل مشكلة المرأة يجب أن يتقرر في مؤتمر عام حتى تصبح مقرراته دستوراً لتطور المرأة في العالم الإسلامي .

- وبذلك يمثل مالك بن نبي مدرسة فكرية مستقلة بين المدارس الفكرية التي عرفتھا الجزائر منذ الحرب العالمية الأولى فهو مفكر العقلاني ورائد الإصلاح الفكري إنه الرجل الفذ فلا نملك أنفسنا بعد إعجابنا بكتبه وسلوكه وجهاده في سبيل الله وإبراز الصورة الناصعة للإسلام بالحجة البالغة والكلمة الطيبة .

قائمة المصادر

و المراجع

القرآن الكريم.

الأحاديث :

1) رواه البخاري :كتاب أحاديث الأنبياء ،باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته ،الوصية بالنساء .

2) رواه مسلم ،كتاب الرّضاع ج،باب الوصية بالنساء

المصادر:

مالك بن نبي :

3) استشراف المستقبل " من شروط النهضة إلى الميلاد الجديد"؛ ج1؛ دط؛ منشورات وزارة الشؤون الدينية

والأوقاف تلمسان، 2011.

4) بين الرشاد والتهيه ،إشراف ندوة مالك ابن نبي ،ط6 ،دار الفكر ،دمشق ،2006.

5) تأملات، إشراف مالك بن نبي، ط6، دار الفكر المعاصر، لبنان، 2006 .

6) شروط النهضة ،تر: عمر الدسوقي و عبد الصبور شاهين، ط11 ،در الوعي للنشر والتوزيع

الجزائر، 2015.

7) الظاهرة القرآنية ،تر: عبد الصبور شاهين ،تق: محمد عبد الله درات محمود و محمد شاکر ،إشراف ندوة

مالك بن نبي ،ط6 ،دار الفكر ،دمشق، 2006.

8) مذكرات شاهد للقرن ،إشراف مالك ابن نبي، ط2، دار الفكر ،دمشق ،1994.

9) مشكلة الثقافة ،تر: عبد الصبور شاهين ،ط11، دار الفكر ،دمشق ،2005 .

الشعراوي محمد متولي :

10) سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج7 ،دار المغرب الإسلامي ،1998.

11)الغزالي محمد ،قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة و الوافدة ،ط1 ،دار الهناء للنشر والتوزيع،

الجزائر 2011.

12)المرأة في القرآن الكريم ،دط ،المكتبة التوفيقية للطباعة ،مصر ،دت .

13)نساء حول الرسول صلى الله عليه و سلم ، دط ،دار التوفيقية للطباعة ،مصر ،دت .

المراجع باللغة العربية :

عبادة عبد اللطيف :

14)أبو غصنة زكي علي: المرأة في اليهودية و المسيحية و الإسلام ،ط،دار الوفاء ،المغرب ،2013 .

15)بدون مؤلف : دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة ،ط2 ،منشورات المركز الوطني

للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ،2007 .

16)بغداد باي محمد ، التربية و الحضارة بحث في مفهوم التربية و طبيعة علاقتها بالحضارة في تصور مالك

بن نبي ،ط2 ،دار عالم الأفكار ،الجزائر ،2007 .

17)بيهم محمد جميل ،المرأة في الإسلام و في الحضارة الغربية ،تق: جورج طرايشي ،ط1 ،دار الطليعة ،لبنان

. 1980

18)التليسي بشير رمضان ،تاريخ الحضارة العربية و الإسلامية ،ط2،دار المدار الإسلامي لبنان ،2004 .

19)جورت ساعدة ،حتى يغيروا ما بأنفسهم ،تق:مالك بن نبي ،ط11 ،مطبعة بن ثابت الأنصاري، دمشق

1984

20)جوية عبد الملك ،أبطال و شهداء الثورة التحريرية ،ط1 ،2014 .

21)حجازي محمد محمود :تفسير الواضح ،ج،ط،دار الحديث ،لبنان ،دت،

22)داخل سعاد صبحي ،مظاهر تكريم المرأة في الشريعة الإسلامية ،ط1 ،دار ابن الجوزي ،دب،2009 .

- 23) السباعي مصطفى: المرأة بين الفقه و القانون ، دط ، المكتب الإسلامي ، لبنان ، دت .
- 24) سبحاني محمد تقي، شخصية المرأة دراسة في النموذج الحضاري الإسلامي ، ط1 ، دار مركز الحضارة لتسمية الفكر الإسلامي لبنان ، 2009 .
- 25) سحمراني أحمد ، مالك بن نبي مفكرا إصلاحيا ، دط ، دار النفائس ، دب ، 1984 .
- 26) شملول محمد : إعجاز القرآن و إعجاز التلاوة ، ط ، دار السلام ، 2006 .
- 27) صاري موسى ، مالك بن نبي سلسلة رواد الإصلاح في الوطن العربي ، دط ، منشورات سيدي نايل وزارة الثقافة الجزائر 2011 .
- 28) طالب عبد الرحمان ، مكانة المرأة في الإسلام ، ط3 ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، وهران ، 2011 .
- 29) الطيب إبراهيم مواقف و أفكار مشتركة بين مالك بن نبي و ابن خلدون ، دط ، دار المدني ، 2008 .
- 30) عبدة محمد ، مالك بن نبي مفكرا إجتماعي و رائدا إصلاحيا ط1 دار القلم ، دمشق ، دت .
- 31) العك خالد عبد الرحمان ، شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة ، ط5 ، لبنان ، 2003 .
- 32) فضل الله محمد حسين ، تأملات إسلامية حول المرأة ، دط ، دار الملاك ، لبنان ، 1997 .
- 33) فقه التغيير في فكر مالك بن نبي ، ط2 ، مؤسسة عالم الأفكار للنشر و التوزيع الجزائر ، 2007 .
- 34) قاصري محمد السيد ، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر 1830 - 1962 ، دط ، دار الإرشاد و التوزيع ، الجزائر ، دت .
- 35) القرشي علي ، التغيير الإجتماعي عند مالك بن نبي من منظور تربوي لقضايا التغيير في المجتمع المسلم دط ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، 1980 .
- 36) كبير سليمة ، مالك بن نبي فيلسوف الحضارة من أعلام الجزائر الحديث ، دط ، المكتبة الخضراء الجزائر 2000 .

37) لخرش موسى ، استراتيجية البناء في العالم الإسلامي في فكر مالك بن نبي ، جامعة باجي مختار الجزائر
2006.

38) لخرش نفيسة ، تطور لباس المرأة الجزائرية ، ط ، دار أنوثة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2007 .

39) نصوص مختارة من مؤلفات مالك بن نبي ، ط1 ، مؤسسة عالم الأفكار للنشر و التوزيع ، الجزائر 2007

40) نصيف فاطمة عمر ، حقوق المرأة وواجباتها في ضوء القرآن و السنة ، ط1 ، مركز السلام للتجهيز الفني
دب ، 2010 .

 لوئيسي رابح :

41) التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإلتفاق و الإختلاف 1920- 1954 ، ط1 ، دار
كوكب العلوم ، الجزائر ، 2009.

42) مالك بن نبي المفكر العقلاني سلسلة أبطال من وطني، دط ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2000.

43) مسقاوي عمر ، نظرات في الفكر الإسلامي مالك بن نبي ، دط ، دار الفكر ، دمشق ، 1979 .


44) معيروش موسى ، الفكر العربي الإسلامي ، ط1 ، دار الكتاب الحديث للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2009.

45) مقالتي عبد الله ، قاموس أعلام الشهداء و أبطال الثورة الجزائرية، ط 1 ، وزارة الثقافة ، الجزائر 2008.

46) مهدي محمد شمس الدين، الستر و النظر، دط، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، لبنان، 1994 .

47) الميلاذ زكي، الإسلام و المرأة تجديد التفكير الديني في مسألة المرأة، ط1، مركز الحضارة لتنمية الفكر
الإسلامي، لبنان، 2008.

48) الندوي أحمد ، المرأة بين شريعة الإسلام و الحضارة الغربية، ط2 ، دار الصحوة للنشر والتوزيع
، مصر 1997 .

 المعاجم و القواميس :

49) عبد الحميد أحمد مختار :معجم اللغة العربية المعاصرة ،ج،ط ،عالم الكتب ،دب ، 2008 .

المجلات و الجرائد العربية :

50) الإدريسي محاي :مكانة المرأة في فكر مالك بن نبي ،مجلة الموافقات ،العدد ،المعهد العالي لأصول الدين،

الجزائر ، 1994 .

51) البرقاوي أحمد :الإصلاح الديني في عصر النهضة ،مجلة الوحدة ،العدد ،بيروت ،1936 .

52) ساشار راجندر :جريدة دلهي الجديدة ،الهند ، 1986 .

الرسائل الجامعية و المجلات :

53) بدون مؤلف :رسالة ماجستير، الثقافة عند مالك بن نبي، قراءة معرفية وابستيمولوجيا، المؤسسة الوطنية

للكتاب.

54) بوسيلة هجيرة عثمان زهرة :المرأة في القرآن الكريم ،دراسة موضوعية تحليلية لنيل شهادة الماستر في

العلوم الإسلامية ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الإسلامية ،منشورة ،جامعة عمار

ثليجي الأغواط، 2014-2015 .

55) شي غانية:مالك بن نبي ورؤية في الإصلاح الاجتماعي،مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس في الأدب

العربي،شعبة الأدب العربي،جامعة أبي بكر قايد،ملحقة مغنية،منشورة،تلمسان،2013-2014.

56) قمري صليحة و بلهوارى فضيلة:سبل الإقلاع الحضاري في العالم الإسلامي شكيب أرسلان و مالك بن

نبي نموذجاً،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في فلسفة حضارية،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة

عمار ثليجي منشورة ،الأغواط ،2014-2015.

57) الهنيبي الحميد: مكانة المرأة في الإسلام و حكم توليها الوظائف السياسية، بحث مقدم لنيل شهادة

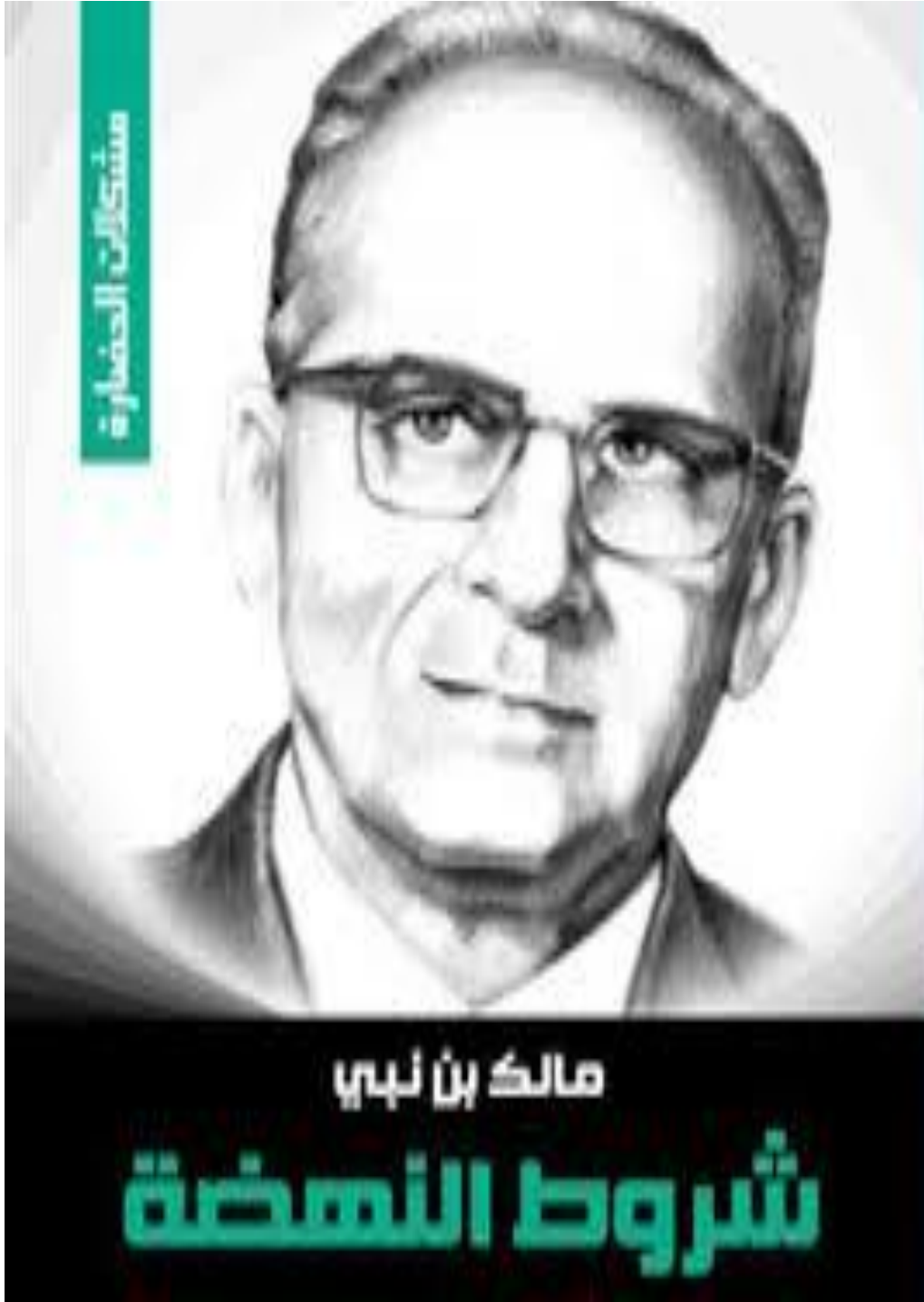
الماجستير في القضاء الشرعي ،كلية الدراسات العليا ،جامعة الخليل،فلسطين،2007.

المراجع باللغة الأجنبية:

- 58) Amira Noura, Le point de vue de Malek Bennabi, sur les femmes –in Revue- Naqal –n- 11- printemps 1998- P82.
- 59) Roberts, **The Pelican history of the world**, NY, 1984.

املا حوق

ملحق رقم 01 :



ملحق رقم 02 :



TANGER

Femme arabe en costume de ville

عوف مخالفة ، تاريخ الألبسة الجزائرية ، ص 23.

ملحق رقم 03 :



ارشيف وزارة الثقافة



ارشيف وزارة الثقافة

ملحق رقم 05 :



ارشيف وزارة الثقافة

فہر سے امحتویات

الصفحة	المحتوى
	شكر و عرفان.....
	إهداء.....
01	مقدمة.....
	الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.
03	الإطار المنهجي للدراسة.....
	الفصل الثاني: شخصية مالك بن نبي.
07	المبحث الأول: حياته 1905-1973.....
12	المبحث الثاني: أهم مؤلفاته.....
15	المبحث الثالث: مسيرته الفكرية.....
	الفصل الثالث: المرأة في الفكر الإسلامي.
22	المبحث الأول: مفهوم المرأة.....
24	المبحث الثاني: مكانة المرأة في الإسلام.....
29	المبحث الثالث: دور المرأة المسلمة في إعادة البناء الحضاري.....
	الفصل الرابع: المرأة في فكر مالك بن نبي
38	المبحث الأول: البعد النفسي لمشكلة المرأة.....
40	المبحث الثاني: مشكلة الزي.....
43	المبحث الثالث: موقفه من تقليد المرأة الأوروبية.....
46	المبحث الرابع: نقد وتقييم لمشكلة المرأة في فكر مالك بن نبي.....
49	الخاتمة.....
52	قائمة المصادر و المراجع.....
59	قائمة الملاحق.....
65	فهرس المحتويات.....